مجلة
البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- بناء المعنى فى التسويق السياسى
- دور وسائل الإعلام فى تنمية الوعى بالمشاركة السياسية لدى طالبات الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة كفر الشيخ) .
- اتجاه القراء نحو معالجة الصحف المصرية للانتخابات الرئاسية (دراسة ميدانية مقارنة بين صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) .
- اتجاهات الصحفيين وممارسى العلاقات العامة فى دولة الإمارات نحو استخدام وسائل التواصل الألكترونى .
- معالجة الخطاب الدينى الصحفى لأحداث الحرب اللبنانية ـ الإسرائيلية من ١٣يوليو ـ ١٧ أغسطس ٢٠٠٦ (دراسة تحليلية) .
- احتياجات التدريب وتقييمه لدى العاملين فى العلاقات العامة (دراسة على عينة من العاملين فى إدارات العلاقات العامة والإعلام بمنظمات وشركات مصرية وخليجية).
- علاقة الجمهور بالدعاة الجدد فى ضوء نظريات الاتصال الإقناعى ونماذج التأثير الإعلامى .
- دور الاتصال الشخصى فى التوعية بالمشاركة السياسية (دراسة ميدانية على إحدى قرى محافظة سوهاج) .
- دور الاتصال فى توعية الجمهور بأضرار التدخين والمخدرات (دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بمدينة جدة) .

العدد
السابع والعشرون
يناير ٢٠٠٧م

مجلة
البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد الطيب

رئيس التحرير

أ.د: محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د: شعبان أبو اليزيد شمس

سكرتير التحرير

د/ أحمد منصور هيبة

المراسلات توجه باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام ت ٥١٠١٤٦٦

دار الاتحـاد التعاونـى
للطبع والنشر والتوزيع
ش سيدى بلال من مصطفى حافظ
جسر السويس
ت ٢٩٩٩٥٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٥٥٥

العدد السابع والعشرون
يناير ٢٠٠٧م

بناء المعنى فى التسويق السياسى

إعداد:

د/ إيمان نعمان جمعه

الأستاذ المساعد بقسم العلاقات العامة والإعلان

كلية الإعلام ــ جامعة القاهرة

مقدمة الدراسة:

تجئ المناسبات السياسية لتشكل مناخاً مناسباً للتعبير عن المواقف وتفعيل سبل وأساليب التسويق السياسى التى تعبر عن أيديلوجيات وسياسات مختلفة تطرح من خلالها التيارات السياسية وجهات النظر الخاصة بها وتسعى الى كسب التاييد لها. وأتاحت العديد من الظروف الفرص التى تجعل من المؤتمر السنوى الرابع للحزب الوطنى الديمقراطى مناسبة سياسية ذات طبيعة خاصة، فقد تابعنا عن كسب فعاليات المؤتمر والذى يجيء فى مرحلة أقل ما يمكن ان توصف به مرحلة الترقب، ترقب من قبل الرأى العام المتطلع وترقب المعارضة المتحمسة، وترقب وسائل الاعلام الراصدة. وكان من المتوقع ان تتباين اتجاهات وسائل الاعلام نحو الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع وكذلك الرؤى والأفكار التى يطرحها والسياسات والتوجهات التى يسوق لها من خلال مسئولية وممثليه وعبر منابره الاعلامية وأنشطته الدعائية.

وانطلقت الصحف لرصد ومتابعة فعاليات المؤتمر بما يعكس خلفيات وأبعاد معينة تتضح ماهيتها من خلال تحليل الخطاب الصحفى ورصد المعانى التى يطرح لها وكيفية تأطيره للمضامين والأحداث فى اطار استراتيجيات وبرامج التسويق السياسى التى تحكم وتحدد طبيعة العلاقة بين المؤسسات السياسية والمؤسسات الاعلامية والتى تؤثر فى الوقت ذاته على مخرجات ومضامين المؤسسات الاعلامية بما يعكس توجهات النخب المسيطرة على تلك المضامين.

وتستفيد الدراسة من علم الدلالة وطروحات بناء المعنى وتحليل الخطاب فى ضوء قراءة الواقع لرصد سياقات الأحداث واستيضاح للمواقف يخدم التحليل الكيفى ويتجه لتحقيق هدف التعرف على أساليب بناء المعنى فى الصحافة المصرية بالتطبيق على المعالجة الصحفية لفعاليات المؤتمر السنوى الرابع للحزب الوطنى الديمقراطى والتى تناولت قضايا الاصلاح والتعديلات الدستورية باعتبارها قضايا محورية تتمتع بالاستمرار النسبى .

وتكتسب الدراسة أهميتها من خلال سعيها الى الوصول لمؤشرات أعمق وأشمل من مجرد التسويق للمؤتمر وبيان الاتجاهات نحوه حيث تتقاطع استراتجيات التسويق السياسى للقضايا الكلية مع المعالجات الخاصة بالمؤتمر والتى تمثل فرصة للتسويق لقضايا الاصلاح السياسى والتعديلات الدستورية والتى تجلت بوضوح فى المضامين التى تناولت الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع فترة الدراسة.

قضية الدراسة:

يصاغ الخطاب الصحفى ليعبر عن وجهة نظر وأيديولوجية منتجى هذا الخطاب وذلك من خلال بناء معانى للأحداث والسياسات والطروحات فى ضوء ما يسمى "إعادة تقديم الواقع" تستخدم من خلاله اللغة وما تحمله من دلالات لدعم الأوضاع القائمة والابقاء عليها أو لمحاولة تغييرها.

وتسعى النخب السياسية من خلال السيطرة على المضامين الاعلامية الى كسب تأييد الراى العام من خلال بناء معانى تسهم فى تشكيل أطر مرجعية تحمل مبررات ومعايير قبول الأفكار وتبنى السياسات من خلال خطاب متعمد ومصاغ باسلوب يلقى قبول واستحسان الجماهير ليدخل ذلك فى اطار التسويق السياسى.

ومما سبق تتمثل قضية الدراسة فى رصد الكيفية التى تم من خلالها بناء المعانى الخاصة بالحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع فى الصحافة المصرية وذلك من خلال تحليل الخطاب الصحفى ورصد خصائصه والدلالات التى يطرحها وذلك فى إطار تحليل كيفى مقارن يمثل مقاربة فى التسويق السياسى. كما تسعى الدراسة الى رصد أساليب التسويق السياسى لقضية التعديلات الدستورية والتى تجلت فى محاولات بناء المعانى الخاصة بها فى إطار المضامين التى تناولت الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع خلال فترة الدراسة.

الإطار النظرى للدراسة:

تستفيد الدراسة من الطروحات النظرية لمدخل بناء المعنى، كما تستفيد من طروحات نظرية تحليل الأطر الإعلامية News Framing Analysis theory، فالخطاب الصحفى (والذى يعتبر أحد اوجه الخطاب الاعلامى) هو خطاب مؤسس فى البنية الاجتماعية ويرتبط بأحداث وموضوعات هامة (كالتعديلات الدستورية والاصلاح السياسى) ويعبر عنه فى الخطابات الحدثية لتصبح امتداداً له أو جزء لا ينفصل عن هذا الخطاب الشامل رغم ارتباطها بمناسبة أو حدث عرضى (كمؤتمر الحزب الوطنى الديمقراطى).

والمؤسسات الاجتماعية هى التى تعطى للكلمات والمفردات معانى معينة من خلال ربطها بقيم اجتماعية وثقافية، ومن خلال علاقاتها بالمؤسسات الاعلامية ينشأ لدينا خطاب اعلامى مشبع بالمواقف والدلالات المؤدلجة يعكس رؤية منتجى الخطاب فى ضوء علاقاتهم بالقوى المسيطرة فى المجتمع. ويبدأ هذا الخطاب فى النمو حتى يصبح بالقوة التى يمكن أن تخلق فعلاً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً من خلال ترجمة فعلية لفحوى الخطاب على شكل مواقف وأفعال سياسية وثقافية واجتماعية "[١]"

وينطلق مدخل بناء المعنى من فرضية مؤداها أن الأفراد يعيشون فى عالم اجتماعى غامض بالأساس لا يوجد فيه معنى محدد للأفعال والأفراد والأشياء والأحداث المختلفة، وتزداد فيه درجة عدم التيقن ويعتمد المتلقى داخل المجتمعات الحديثة على وسائل الاعلام لتسهم فى تكوين معارفه ومدركاته وتوجهاته إزاء ما يقع فى المجتمع "[٢]" وتقليل درجة عدم التيقن لديه، هذا المعنى يمكن فرضه وقولبته من قبل أشخاص لديهم درجة من

---

١ - على بن شويل القرنى ، "الخطاب الاعلامى العربى" ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد الأول ، يناير ١٩٩٧ ، ص ص. ٣٧-٤٣ .

٢ - محمود خليل ، "دور الصحف الحزبية فى تشكيل إتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى فى مصر" ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، كلية الاعلام - جامعة القاهرة ــ العدد الثالث سبتمبر ، ١٩٩٨ ، ص:٢ .

السيطرة على صياغة المضامين المقدمة فى وسائل الاعلام فى مكان وزمان معين. فوسائل الاعلام تقدم تصورات عن العالم وتستخدمها فى بناء معان للقضايا السياسية مما يشير الى قدرة وسائل الاعلام على اكساب الأفراد مهارة كيفية التفكير حول ما يطرح من قضايا (How to think about) "[٣]".

وأهم ما يميز الخطاب هو وجود أثر وحضور للسلطة وكما أوضح ايليوت (Elliott.1996) أن اللغة ليست وسيلة محايدة لوصف الواقع فكل كلمة أو عبارة يتضمنها الخطاب تخدم سلطة معينة ومن خلال تتبع الدلالات والمعانى التى يطرحها الخطاب يمكن التعرف على مدى وماهية العلاقة التى تربط بين هيئات السلطة المختلفة وبقية المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاعلامية وغيرها من الفئات والجماعات فى المجتمع.

ويصاغ الخطاب ليحوى أكبر احتمالات قبول واستحسان الجمهور المستهدف مما يعنى توخى حضور المصداقية التى تتعلق بالأساس بمدى توافق طروحات الخطاب مع توقعات المتلقى "[٤]" ولكنه لا يعنى بالضرورة الالتزام بالحياد والموضوعية فهو خطاب مؤدلج يطرح رؤى وأفكار واعية ومقصودة بشكل يعبر عن مدى قدرة منتج الخطاب على تسويق تلك الأفكار والإقناع بها.

ويقودنا تحليل الاطار الاعلامى الى أن إطار القضية يتحدد من خلال الكلمات، والمصطلحات، والجمل، والعبارات، والصور، (ووسائل الابراز) وتوظيف المصادر (أى مصادر القضية أو القضايا)، وهذا كلة يبرز حقائق

---

٣ – راسم الجمال ، خيرت عياد ، "وسائل الاعلام والتسويق السياسى" ، المؤتمر العلمى السنوى الحادى عشر بعنوان "مستقبل وسائل الاعلام العربية" ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٥ .

٤ – آمال سعد المتولى ، "أخلاقيات الخبر فى الصحافة المصرية" ، المؤتمر العلمى السنوى التاسع لكلية الاعلام – جامعة القاهرة بعنوان "أخلاقيات الاعلام بين النظرية والتطبيق" ، مايو ٢٠٠٣ ، ص : ٦٢٥ .

معينة، دون غيرها، توجه أو تقود المتلقين الى استنتاجات وأحكام بعينها حول هذه القضايا أو الموضوعات التى تقدمها وسائل الاعلام"[٥].

وتشير بعض الأدبيات التى تناولت نظرية تحليل الاطار الاعلامى News Framing Analysis theory أن الاطار يعنى وضع القائم بالاتصال مضامين محددة تجعل المضمون الاعلامى ذى معنى ومغزى لدى الجمهور، مستخدماً فئات محددة تكونها الخبرات السابقة، وظروف العمل، واستقراء الواقع الاجتماعى (والثقافى والسياسى والاقتصادى) للمجتمع نفسه"[٦] وتبرز أهمية التأطير من خلال تقديم السياق الذى يشمل الوقائع والقضايا والذى يتضمن مؤشرات تعطى معنى ودلالة لتلك الأحداث والقضايا "[٧]، حيث يستدل على معانى مفردات الخطاب من السياق ولهذا يكتسب السياق أهميته.

ووجود الاطار أمر ضرورى وشرط لتحقق الاتصال فى الوقت ذاته"[٨] وتتأثر عملية التأطير بخصائص القائم بالاتصال، وخلفياته الثقافية والسياسية، والجماعات المرجعية والضغوط المهنية التنظيمية والإدارية والأيديولوجيات

---

٥ – خالد صلاح الدين حسن على ، "دور التليفزيون والصحف فى تشكيل معلومات وإتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام – جامعة القاهرة ٢٠٠١ ، ص : ٧٤ .

٦ ــ أشرف جلال حسن ، "القضايا العربية والاسلامية فى وسائل الاعلام العربية" ، مؤتمر الاعلام وصورة العرب والمسلمين ، كلية الاعلام – جامعة الاعلام – جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٢ ، ص ٨٢٠ .

٧ – محمود عبد الرؤوف كامل ، "الهوية الوطنية كما يعكسها خطاب الصحافة المصرية الصادرة باللغة الانجليزية" مؤتمر الاعلام المعاصر والحوية العربية ، كلية الاعلام – جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٤ ، ص١١٩٨ .

٨ – إيمان نعمان جمعة ، "أثر الخطاب الصحفى الأمريكى على تناول الصحافة المصرية لقضايا الهوية القومية" ، مؤتمر الاعلام المعاصر والهوية العربية ، كلية الاعلام – جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٤ ، ص : ١٥٣ .

والإتجاهات السياسية والجماعات المرجعية والعلاقة مع النخبة وجماعات الضغط وتختبر الأطر كمخرجات مباشرة لتلك المتغيرات[٩]

الدراسات السابقة :

تعتبر دراسات بناء المعنى وتحليل الخطاب الاعلامى فى مجال التسويق السياسى دراسات ذات طبيعة خاصة، تستفيد من العلوم الاجتماعية ذات الصلة فى مجالات الأنثربولوجى واللسانيات وعلم الدلالة واستخدام اللغة وتحليل النظم الاجتماعية ورصد علاقات التفاعل بينها وتمتد من أداء وسائل الاعلام وعلاقتها بمصادر القوة فى النظام الاجتماعى الى بحث المخرجات والمضامين الاعلامية بما تتضمنه من دلالات ومعانى مستمدة من سياقات تعكس وتلخص تلك العلائق. ولهذا بنيت الدراسة فى ضوء استعراض تفصيلى منظم للأدبيات التى تناولت تطور استخدام وسائل الاعلام فى مجال التسويق والاتصال السياسى لبناء معانى مخططة ومقصودة. وفيما يلى عرض موجز لأبرز تلك الدراسات والتى يتم تصنيفها فى المحاور التالية:

أولا : الدراسات التى تناولت التسويق والاتصال السياسى:

تعتبر أول دراسة تجريبية فى مجال التسويق السياسى دراسة بول بينز ١٩٩٩ [١٠] وهى دراسة مقارنة لاستخدام التسويق السياسى فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية وأوضحت الدراسة أن النظرة حول التسويق السياسى باعتباره يستهدف فقط تحقيق نجاح للناخبين مازالت قاصرة بل يجب النظر إلى العلاقات التسويقية طويلة المدى التى تتجه لتأسيس ودعم مفاهيم وثقافة سياسية ذات ملامح معينة. وفى تطور أخر

٩ــ محمد سعد ابراهيم، "الأطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف" ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمى الثامن كلية الاعلام : الاعلام وصورة العرب والمسلمين ، ص٤ .

١٠ــ - Baines. Paul et al., "Political Marketing". Middlesex University School .. London., 2004.

أوضحت دراسة مارشمنت ٢٠٠٤ "[١١]" أن التسويق السياسى قد اخترق مجالات السياسة ولم يعد قاصراً على قضايا الانتخابات ولكن من منظور احداث تحولات فى نظام الحكم من نظام تتحكم فيه إدارة فوقية الى نظام يعتمد على ارضاء المستهلك السياسى نفسه. والواضح تأثر تلك الدراسة بمفاهيم ومبادئ التسويق التجارى من خلال تأكيدها أن محاولات إرضاء المستهلك فى المجال التجارى قد عود المواطنين أن يعاملوا كمستهلكين ومن ثم بدأوا يميلون الى النظرة الاستهلاكية للخدمات العامة والمنتج السياسى. إلا أن الأفكار والقضايا والرؤى التى تمثل منتجاً فى عملية التسويق السياسى تحتاج لتسويقها الى استراتيجيات خاصة بها وتميزها تختلف عن الاستراتيجيات المستخدمة فى التسويق التجارى."[١٢]"

وتناولت دراسة الجمال، عياد ٢٠٠٥ "[١٣]" التسويق السياسى لقضية الاصلاح السياسى فى مصر وخلصت أن الخطاب المصرى قد اتبع وطبق – الى حد ما – أساليب التسويق السياسى إلا أن هذا التسويق يقتصر على الوسائل المطبوعة فقط لأنها تعبر عن توجهات متباينة إلا أن هذه الوسائل لا تصل الا الى أقل من ٥٠% من الجمهور بسبب ارتفاع نسبة الأمية.

وأوضحت دراسة بسيونى حمادة ٢٠٠٠ "[١٤]" التى ركزت على التحليل السياسى لوسائل الاعلام فى مصر أن النظام الاعلامى فى مصر هو أحد مخرجات النظام السياسى، الثقافى، والاقتصادى والذى يعكس ملامح ودرجة تطور تلك النظم.

---

١١ - Less- Marshment, Jennifer ., "Political Marketing Revolution"., Lincoln University, Political Science dep., 2004.

١٢ - Kotler, Ph. & Roberto, "Social Marketing: Strategies for Changing Public Behavior"., New York., The Free Press., 1989.

١٣ – راسم الجمال ، خيرت عياد ، مرجع سابق ، مايو ٢٠٠٥ .

١٤ - Basyouni Ibrahim Hamada., "Historial and Political Analysis of Mass Media in Egypt"., Mass Communication Research., Faculty of Mass Communication. Cairo University Vol 9.2000.

وقدمت دراسة مارتن سولجادو ١٩٩٩ "[١٥]" تحليلاً نظرياً للحملات الانتخابية فى إطار حملات التسويق السياسى فى الولايات المتحدة تضمن استعراض تطور سبل واستراتيجيات الإقناع المستخدمة. ومن خلال تحليل عمليات الإقناع توصلت الدراسة الى أن حملات التسويق السياسى عبر وسائل الاعلام الجماهيرية لابد أن تدعمها برامج تثقيفية تمكن من تفعيل عمليات الإقناع حتى تلقى الأفكار المطروحة القبول من جانب الجمهور المستهدف وهو ما يدور فى إطار تأسيس ثقافة سياسية تشكل إطاراً لتقبل الأفكار.

واهتمت دراسة رومى ورورديجر ٢٠٠٦ "[١٦]" بالتعرف على مدى نجاح استراتيجيات الاتصال السياسى فى ألمانيا والمستخدمة فى إطار العلاقات العامة السياسية التى توظف وسائل الاعلام لنقل تفسيرات للقضايا بهدف اكتساب الدعم للتوجهات السياسية والواضح أنها تعتبر أحدث الدراسات التى تناولت تقييم محاولات النخب السياسية تمرير مضامين معنية عبر وسائل الاعلام. وأوضحت نتائج الدراسة أن العلاقات العامة السياسية الناجحة تمكن النخب السياسية من تمرير مضامين مستهدفة عبر حراس البوابات الاعلامية ويمكن إقناع الجماهير المستهدفة عبر إثارة اهتمام وحماس حراس البوابات الاعلامية لإنتاج خطاب اعلامى ذو ملامح معينة.

وتناولت دراسة هانسن ولانجر ٢٠٠١ "[١٧]" إدارة الاتصال السياسى من خلال تنظيم انسياب ونقل المعلومات والمضامين التى تطرحها المؤسسات السياسية. وبحثت الدراسة نظم التحكم والسيطرة على تدفق تلك المعلومات

١٥- Martin, Solgado., "The Art and Science of electoral Persuasion : Political Marketing in the United States".. University of navarra.,1999.

١٦- Romy. Froehkich., Rudiger., "Framing Political Public Relations: Measuring Success of Political Communication Strategies in Germany"., Public - Relations – Review, Mar 2006

١٧- Hansen., Langer., "Managing Political Communications"., Corporate Reputation – Review., Summer 2001.

لبناء صور ذهنية واضحة ومتسقة لتلك المؤسسات وتفسير سياساتها وتبرير توجهاتها.

واستعرضت دراسة بلاملر ٢٠٠١ "[١٨]" مراحل تطور الاتصال السياسى وأوضحت أن المراحل الأولى للاتصال السياسى شهدت سيطرة نسبية على وسائل الاعلام لنقل مضامين محددة فى حين أدى تفتيت وسائل الاعلام وتعددها وتنوعها الشديد الى تقليل إمكانيات السيطرة على تلك المضامين مما حتم ضرورة اتخاذ سياسات اصلاح جذرية وحقيقية للاستجابة لتلك الظروف.

كما بحثت دراسة أترباك ٢٠٠٤ "[١٩]" استخدام المرشحين السياسيين للوسائل الإذاعية للوصول للناخبين، واهتمت الدراسة بإمكانيات وأساليب الولوج لتلك الوسائل وتمرير المضامين من خلالها. أوضحت الدراسة أن أساليب توظيف واستخدام وسائل الاعلام يجب أن تلائم طبيعة عمل تلك الوسائل والقنوات باعتبارها مؤسسات تحكمها طبيعة إدارية وتنظيمية ومتغيرات مهنية خاصة تمثلها بيئة وخصوصية العمل الاعلامى.

وتناولت دراسة جرولنج ٢٠٠١ "[٢٠]" الصعوبات التى تواجه المرشحين أثناء محاولاتهم استخدام وسائل الاعلام للإقناع والتأثير على الناخبين، وأوضحت الدراسة أن الأحزاب السياسية تستميل الناخبين بالقول والفعل أيضاً من خلال برامج مخططة وواعية تستجيب لاحتياجات أولئك الناخبين وتتوافق مع توقعاتهم يتم عرضها والتعبير عنها بأسلوب مناسب حتى يمكن الاقتناع بها.

١٨- Blumler, Jay., "The Third age of Political Communication"., Journal – of – Public – Affairs., Aug 2001.

١٩- Utterback, Andrew., " Political Candidate Access to the Broadca- St Air : Ahistory of State Authorization of Political Communication"., The University of Utah., 2004.

٢٠- Groekking, tim Joseph., "When Politicians attack : The Causes, Contours, and Consequences of Partisan Political Communication"., University of California, 2001.

واهتمت دراسة طه مصطفى ٢٠٠١ "[٢١]" بتقييم استخدام وسائل الاعلام الجديدة فى حملات التسويق السياسى. استعرضت الدراسة الانتقادات الموجهة لوسائل الاعلام التقليدية والتى تمر مضامينها عبر مرشحات وتتعرض لعمليات التأطير التى قد تشوه الواقع ولا تعبر عنه بانصاف وهنا تكمن خطورة اعتماد المرشحين على تلك الوسائل بشكل منفرد، وأتاحت التكنولوجيا الحديثة ظهور وسائل جديدة (كشبكة الويب العالمية) ذات طبيعة تفاعلية تمكن المرشحين من التفاعل مع الناخبين وتقديم معلومات مفصلة وعميقة بتكلفة أقل وفاعلية أعلى فى الاتصال بالناخبين. وتعرضت الدراسة أيضاً لاستخدام أساتذة العلوم السياسية والمستشارين السياسيين لمواقع الويب. أوضحت نتائج الدراسة أن فعالية استخدام شبكة الويب العالمية فى الاتصال بالناخبين تمتد لتشمل تفعيل برامج الحصول على الدعم المادى من المتطوعين أيضاً وكذلك تقديم معلومات مفصلة للناخبين ووضع الأجندة وتأطير القضايا وإقناع المتطوعين وتلقى الدعم المادى بشكل مباشر عبر الشبكة.

وتعددت الدراسات التى اتجهت لقياس تأثيرات الاتصال السياسى والتى امتدت من مجرد التأثر المعرفى ووضع أجندة تقدم للأفراد ما يفكرون حوله What to think about "[٢٢]" الى اختبار قدرة الاتصال السياسى على خلق فعل اجتماعى يتمثل فى حث فئات معينة -مثل الشباب- على المشاركة السياسية"[٢٣]"

٢١- Taha Mostafa, "Web Compaigning and the 2000 Presidential election : A new Paradigm in Political Communication"., Ohio University., 2001.

٢٢- Bryan, Kenneth. "Political Communications and Aged setting in Low-involvement races., the university of Texas., 1997 .

٢٣- Gresens, Laura., "A study of Factors Contributing to the Effectiveness of political Communication to young Voters in Louisiana." The University of Southern Mississippi. 1998 .

ثانياً : الدراسات التى تناولت بناء المعنى وتحليل الخطاب الاعلامى:

ويتضمن هذا المحور الدراسات التى اهتمت بتوصيف عمليات بناء المعنى من خلال رصد محاولات منتجى الخطاب الاعلامى بناء معنى محدد لدى الجمهور. كما يتضمن هذا المحور تحليل الخطاب الاعلامى للوقوف على سماته ورصد خصائصه والدلالات التى يطرحها.

تناولت دراسة فان جيروم ١٩٩٨ [٢٤] توصيف عملية بناء المعنى كما تحدث أثناء عمليات القراءة، تناولت الدراسة المرشحات لدى القارئ على عمليات إنتاج المعنى النهائى للنص لديه، كما استعرضت أهمية السياق فى فهم معانى النص. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من المتغيرات والعوامل التى تؤثر على المعنى النهائى المتكون لدى القارئ ويمتد الحديث من بناء المعنى الى بناء أيديولوجية معينة Ideology-building وهو الأمر الذى يناسب الحقيقة الاجتماعية السياسية للمجتمع الذى تتصارع فيه خطابات مؤدلجة تكون لدى المواطنين رؤية نقدية تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع الذى يعيشون فيه. وتعتبر دراسة فيرجينيا ٢٠٠٠ [٢٥] من الدراسات التى اهتمت أيضاً بتوصيف عمليات بناء المعنى ورصد المتغيرات التى تؤثر فى هذا الاتجاه. والواضح أن تلك الدراسات ركزت جميعها على أهمية السياق فى فهم وبناء معنى الخطاب الاعلامى لدى الجمهور.

وتعتبر دراسة كولسن سينا ١٩٩٧ [٢٦] من أبرز الدراسات التى اهتمت بدور السياق والخلفية المعرفية فى تحديد وبناء المعنى. أوضحت نتائج الدراسة أن عمليات بناء المعنى لدى المتلقى ليست عمليات بسيطة أو مباشرة، بل تتأثر بالمعلومات والمعتقدات والقيم المختزنة فى ذاكرة المدى

٢٤- Van, Jerome Alexander., "Towards an Integrative Theory of Reading) Meaning Construction, Language, Subjectivity, Representation)"., University of South Africa., 1998.

٢٥- Nusca, Virginia, "The role of Domain-Specific Knowledge in the reading Comprehension of Adult Readers., University of Waterloo, 2000.

٢٦- Coulson, Seana, "Semantic Leaps" The role of Frame-Shifting and Conceptual Blending in Meaning Construction"., University of California., 19970

الطويل وإطاره الدلالى الذى يحدد فهمه للنص والمعانى التى يستخلصها وكيفية تفاعله معها والتأثر بها فى سياق ما لديه. وأوضحت الدراسة أن درجة التأثير تتحدد فى ضوء مدى مرونة منتج الخطاب الذى يجب أن يستوعب جيداً أنه يتعامل مع خلفيات وأطر دلالية ثابتة نسبياً وعليه يجب أن يحكم فهمه لتلك الأمور استخدامه للغة لتحقيق أقصى درجة من التأثير.

اهتمت دراسة ليندرمان ١٩٩٥ "[27]" بالتنظير لعملية بناء المعنى من خلال بناء نموذج نظرى يوضح كيفية بناء المعنى لدى الأشخاص. واهتمت الدراسة باستقبال الاشارات وترجمتها لتكوين معانى معينة. استعرضت الدراسة بعض النماذج التى تفسر تلك العملية وتعرضت لها بالنقد وأوضحت أن النموذج الذى يشرح عملية بناء المعنى يجب أن يوضح أن تلك العملية يحكمها الاطار المعرفى والدلالى لدى المتلقى بالإضافة الى الموقف الذى تحدث فيه عملية بناء المعنى. وتم تطبيق النموذج الذى طرحته الدراسة فى ضوء دراسة تجريبية أوضحت نتائجها أنه من المتوقع ألا تحكم عملية بناء المعنى لدى بعض الأشخاص طروحات النموذج. فليس شرطاً أن يفسر نموذج منفرد كل عمليات بناء المعنى.

واهتمت دراسة مارفى باتريك ١٩٩٦ "[٢٨]" بنقل التراث الثقافى عبر وسائل الاعلام (وخاصة التليفزيون) من خلال التركيز على عمليات استقبال الرسائل والتفاعل معها وكيفية تكوين المعنى لدى المشاهدين. وكان الهدف الرئيسى للدراسة بحث دور التليفزيون فى نقل التراث الثقافى فى المجتمع المكسيكى وكيفية استقبال المضامين المتلفزة وتكوين معانى معينة للممارسات والأفعال. والواضح أن تلك الدراسة ضمن الدراسات التى تربط الأحداث والممارسات بمجموعة من القيم الاجتماعية والثقافية والتى تتضمن قطاعاً

٢٧- Linderman, Alf., "The reception of Religious Television: Social Semeiology Applied to an Empirical Case Study"., Uppsala University., 1995.

٢٨- Murphy, Patrick., "Television and Popular Culture in Central Mexico: An Audience Ethnography"., Ohio University.,1996.

عريضاً لما هو مقبول أو غير مقبول لترشيد الممارسات اليومية والحفاظ على الهوية الحضارية للجتمع.

دراسة على بن شويل ١٩٩٧ "[٢٩]" والتى تناولت الخطاب الاعلامى العربى وعرضت هذه الدراسة لبعض التأسيس النظرى والمنهجى لتحليل الخطاب، يليه تقديم موسع عن الخطاب العربى. وتم تقسيم هذه الجزئية الأساسية من هذه الدراسة الى فرضيات يتأسس عليها الخطاب ومنطلقات توجه الملامح الأساسية لتشكيلات الخطاب ومحاور تفترق حولها فروع الخطاب وتعدداته من خلال قراءة الواقع وهذا ما آل فى النهاية الى تحديد ثلاثة خطابات رئيسية تشكل التعددية الموجودة فى ساحة المعرفة اليومية ، العقل والقوة والروح. أوضحت الدراسة أن هناك ثلاثة خطابات رئيسية تتسيد الاعلام والفكر العربى ويمكن الكشف عنها من خلال احتكامها الى عدد من المعايير والسمات التى تميز كل واحد من هذه الخطابات عن الآخر .. وقع الاختيار على ثلاثة مسميات تمثل الامتداد الرئيسى لهذه الخطابات على مستوى التفكير والممارسة والنماذج والأبعاد والسياسات المختلفة. وخلصت الدراسة أن الخطابات الرئيسية فى العالم العربى تتمحور حول ثلاثية أساسية ذات ارتباط بجوهر الاختلاف الذى يتأسس عليه الوجود العربى العقل والقوة والروح.

دراسة محمود خليل ١٩٩٨. "[٣٠]" والتى تناولت دور الصحف الحزبية فى تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى بمصر. وتأسست تلك الدراسة فى إطار نموذج الاعتماد على وسائل الاعلام لاختبار تأثير قراءة جريدة الوفد الحزبية اليومية على تكوين اتجاهات سلبية لدى قراء الصحف اليومية فى تقييم الأداء الحومى فى مصر، وذلك من خلال التحليل الدلالى لعنوان الموضوع الرئيسى لعينة من الاعداد الصادرة من جريدة الوفد.

٢٩- على بن شويل القرنى ، مرجع سابق .

٣٠- محمود خليل ، مرجع سابق .

أوضحت الدراسة أن الكلمات الأساسية داخل العناوين الخبرية تمثل العناصر الدالة بداخلها والتى تشكل أساسى التحليل الدلالى لها، ومن خلال رصدها تم تكوين شبكات الحقول الدلالية التى تهدف الصحيفة الى غرسها فى ذهن القارئ بشكل منظم وهادف. أثبتت الدراسة ان الكلمات الرئيسية تتوزع على مجموعة من الحقول ذات الدلالات السلبية التى تعمل على بث مجموعة من التصورات الأيديولوجية التى تطرح تقييمات سلبية للأداء الحكومى معبرة عن حالة الفشل والارتباك والاختلال داخل نظام الدولة. كما أثبتت الدراسة وجود علاقة بين اعتماد القارئ على صحيفة الوفد الحزبية كأحد مصادر المعلومات الخاصة بالأداء الحكومى وتكوين اتجاهات سلبية لديه عند تقييم هذا الأداء.

ومن خلال استعراض الأدبيات التى تناولت تحليل الخطاب ومسح التراث العلمى ذو الصلة تم التوصل الى خلاصة تبين الى أى مدى تحوى وسائل الاعلام خطابات مؤدلجة يتجلى فيها حضور السلطة وهى السمة الأساسية للاتصال السياسى الذى تنقله وسائل الاعلام ويتجه لتحقيق أهدافه من خلال انتقاء مفردات معينة يضفى لها معانى ودلالات لا يمكن فصلها عن السياق الذى يوضحها. وتتعدد اهداف هذا الخطاب فقد يهدف الى إعادة التأكيد على الهوية الوطنية "[٣١]" أو مجرد استعادة الصورة الذهنية لأحد الأحزاب أو المرشحين كما حدث بالنسبة للرئيس بيل كلينتون "[٣٢]"

وأهتمت بعض الدراسات – مثل دراسة إكارما ١٩٩٩ "[٣٣]" ببحث التمايزات الثقافية والتى تتعدى البنى الأيديولوجية. أوضحت تلك الدراسات أنه لا يجوز تفسير وفهم النصوص الإعلامية على أنها فى مجملها مواد

٣١- Pauley, Garth., "the modern Presidency and Civil Rights Rhetoric : presidential Discourse on Race From Roosevelt to Nixon". The Pennsylvania Slate University., 1999 .

٣٢- Blaney, Joseph., All the President's Scandals : the image Restora tion of president bill Clinton". University of Missouri Columbia., 1998.

٣٣- Ecarma, Reginald., Beyind Ideology : Astudy of Wildavsky,s cultural theory as Applied to Political Communication., Regent University., 1999.

مشبعة بأيديولوجيات معينة والا فكيف ننظر للمضامين الاعلامية التى تعكس ثقافة المجتمع والتى فى جوهرها تتعدى الطرح الايديولوجى. وأوضحت دراسة وودز ١٩٩٨ "[٣٤]" أن الاخبار والمضامين الاعلامية التى تتناول الاحداث والشخصيات هى صياغات اجتماعية فمن خلال تحليل التغطية الصحفية التى تناولت زعيم امريكى أسود فى ثلاث صحف أمريكية ذات توجهات مختلفة، توصلت الدراسة أن الاخبار بناء اجتماعى وأن الصحف الثلاث يمكن النظر اليها باعتبار أنه تعكس سياقات اجتماعية Social Contexts لتقييم الأحداث والموضوعات التى تناولت الشخصية وهى النتيجة التى استرشدت بها الباحثة فى التحليل الذى يتم من خلاله قراءة النصوص فى ضوء فهم السياقات التى تطرح الصحف محل الدراسة المعالجات فى إطارها وعلى هذا يركز التحليل على الخطاب وعلى أطره وطروحاته فى ضوء قراءة أيديولوجية للصحيفة التى تحدد تلك المضامين والتى بدورها تخلع المعان على مفرداتها .

تناولت دراسة سلام أحمد عبده ٢٠٠١ "[٣٥]" الخطاب الانتخابى لاحزاب المعارضة وتم تطبيق الدراسة على انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ من خلال تحليل مضمون عينة من الصحف الحزبية (الوفد ، الاهالى) خلال فترة الانتخابات التشريعية. اهتمت الدراسة برصد المعانى والأفكار التى يعبر عنها الخطاب باستخدام الأشكال والقوالب الصحفية المختلفة. أوضحت النتائج أن أبرز سمات الخطاب الصحفى للاحزاب المعارضة تكمن فى التركيز على تعبئة وحشد الجماهير باستخدام مداخل عاطفية وتوظيف عبارات انشائية يتجه مضمونها الى ابراز السلبيات وحالات عدم الاستقرار

٣٤- Woods, Vestries., "Political Communication and the social Construction of Northern Arizona University.. Malcolm X.

٣٥- سلام أحمد عبده "الخطاب الصحفى الانتخابى لاحزاب المعارضة" : دراسة تحليلية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ " جامعة القاهرة – كلية الاعلام – المجلة المصرية لبحوث الرأى العام – المجلد الثانى – العدد الرابع – اكتوبر / ديسمبر ٢٠٠١ .

فى الأوضاع القائمة التى أصبحت بالية وتحتاج الى التغيير. والواضح ان الخطاب قد ركز على ضرورة التغيير رغم أن لم يطرح البديل من خلال رؤى عقلية ومنطقية واضحة ومحددة وهو ما يعتبر ابرز الاخطاء التى وقع فيها هذا الخطاب.

وتعتبر دراسة ايناس أبو يوسف ٢٠٠٢ "[٣٦]" من أبرز الدراسات العربية المقارنة للخطاب الصحفى لثلاث صحف مختلفة هى القادسية العراقية، النيويورك تايمز الأمريكية، والاهرام المصرية وذلك من خلال تحليل المضامين التى تناولت الأزمة العراقية الامريكية (فبراير ١٩٩٨) فى الصحف الثلاث. أوضحت النتائج أن هناك اتساق بين الخطاب الصحفى للصحف محل الدراسة مع السياسية الخارجية لدولها واتجاهاتها ومواقفها نحو الأزمة وهو ما يبلور ويتسق مع النتائج السابقة.

ثالثاً : الدراسات التى تناولت تحليل الأطر الإعلامية :

يمكن عرض نماذج من الدراسات التى استخدمت نظرية تحليل الأطر الإعلامية لبعض القضايا، وذلك على النحو التالى:

دراسة كوروين كروز ٢٠٠١ "[٣٧]" والتى سعت الى رصد كيفية التأطير لبعض الجماعات ذات الدور الاجتماعى فى وسائل الإعلام من خلال تحليل القصص الاخبارية التى تناولت نشاط أو مجال عمل تلك الجماعات. أوضحت الدراسة توافر التجاهل المتعمد للجماعات المدافعة عن حقوق الحيوان ، كما تم تجاهل القوى المعـــــارضة لاجراء تجارب علمية على

---

٣٦ – ايناس أبو يوسف "الخطاب الصحفى العربى بين الذات والأخر " – دراسة تحليلية تطبيقية على الأزمة العراقية الأمريكية فبراير – ١٩٩٨ فى "القادسية" العراقية و"النيويورك تايمز" الأمريكية و"الاهرام" المصرية ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد ١٦ – يوليو / سبتمبر ٢٠٠٢ .

٣٧ – Corwin Kruse., "the movement and the media : framing the Debate Over Animal Experimentation",, Political Communicating Vol 18, No 1 , PP 67-87., 2001 .

الحيوانات. وأوضحت دراسة داياسوسو ٢٠٠٠ "[٣٨]" كيف قامت وسائل الاعلام بإضفاء الشرعية على التدخل فى كوسوفر بدوافع انسانية فقد أظهرت النتائج أن قناة CNN استطاعت ان تظهر تدخل حلف الناتو فى كوسوفو بأنه تدخل انسانى ومن خلال قراءة الدراستين السابقتين يمكن النظر لدور وسائل الاعلام الذى يتجه الى الابقاء على الأوضاع القائمة ودعمها أو المطالبة بتغييرها وإضفاء الشرعية على سياسات وتغييرات معينة.

استهدفت دراسة كالاجان وشنل ٢٠٠١ "[٣٩]" رصد كيفية تأطير قضايا السياسه العامة فى وسائل الاعلام الأمريكية، والى أى مدى يؤثر اللاعبون السياسيون مثل جماعات المصالح والسياسيين فى عملية التأطير لهذه القضايا. أظهرت النتائج أن تفسيرات ومواقف جماعات الضغط من القضية محل الدراسة هى التى غلبت على التغطية الخبرية للقضية. وتعتبر تلك الدراسة من الدراسات التى تحلل أثر وحضور السلطة فى مضامين وسائل الاعلام والعلاقة بين مصادر السلطة وبين اتجاهات التغطية الاعلامية للقضايا التى تهم تلك المصادر.

وتناولت دراسة شانتو اينيجر ١٩٩٠ "[٤٠]" أطر المعالجة الاعلامية للمسئولية عن القضايا السياسية حيث اختبرت الدراسة تأثير تلك الأطر على أطر الجمهور وادراكه للمسئول عن قضية الفقر. أوضحت النتائج أنه عند تناول وسائل الاعلام لمشكلة الفقر فى معناها العام فإن المسئولية فى هذه الحالة تسند الى المجتمع فى حين اذا تناولت وسائل الاعلام الفقر باعتباره حالة فردية لشخص فقير فإن المسئولية فى هذه الحالة تقع على عاتق

٣٨- Thussu, Daya Kishan., "Legitimizing Humanitarian Intervention CNN , Nato and Kosovo Crisis.," European Journal of Communication, Vol. 15., No3 ., pp 345 – 361., 2000 .

٣٩- Karen Callaghan & Frauke Schnell., "Assessing the Democratic Debate : haw the News Media Frame Elite Policy Disourse". Political Communication., Vol 18., No 2., pp 183-212., 2001 .

٤٠- Shanto Iyenger., "Framing Responsibility for Political Issues : the Case of Povertiy., Poilitical Behavior., Vol 12., No 1 ., PP 19-40., 1990

الشخص نفسه. والواضح أن تلك الدراسة ضمن الدراسات التى بحثت وتتبعت المسئولية عن الأحداث والمشكلات والقضايا.

تعتبر دراسة روبرت إنتمان ١٩٩٣ "[٤١]" ضمن الدراسات التى اهتمت بالبناء النظرى لتحليل الأطر الاعلامية حيث تبنت نموذج نظرى لتحليل الإطار الاعلامى يتضمن مجموعة من الوظائف، أوضح إنتمان أن النموذج يهتم بالمعنى الضمنى للجمله والوظائف التى تؤديها أكثر من اهتمامه بالتحليل للنص الظاهر ونقاط التركيز وهو ما يدور فى إطار اهتمام الدراسة الحالية.

وأشارت دراسة كينجى وهيكى ١٩٩٢ "[٤٢]" التى تناولت تأطير حرب الخليج الثانية أن هناك اتساق بين أطر الإدارة الأمريكية (مصدر سلطة) والأطر الاعلامية وأطر الجمهور وهو الأمر الذى يلفت الأنظار الى علاقات المؤسسات السياسية بوسائل الاعلام وتأثيرها على مضامين تلك الوسائل لانتاج خطاب يحمل دلالات معينة.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة لرصد الدلالات والمعانى التى طرحتها الصحافة المصرية فى سياق معالجاتها لفعاليات المؤتمر السنوى الرابع للحزب الوطنى الديمقراطى ، كما تهتم بوصف وتحليل الخطاب الصحفى فى موضوع التعديلات الدستورية وما يتضمنه من معانى تعبر عن أساليب التسويق السياسى المستخدمه لاقناع الجماهير المستهدفه. وفى ضوء ذلك تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما موقف الخطاب الصحفى المصرى من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع؟

٤١- Entman . Robent., "Framing : Toward Clarification of Fractured Paradigm", Jaurnal of Communication., 43 Autumn., pp 51-58., 1993 .

٤٢- Kanjirathinkal, Mathew & Hiekey, Joseph., "Media Framing and the Myth : the Media,s Portrayal of the Gulf wor.in Critical Socioloty.." Vol 19, No 1 ., pp 103-112.. 1992.

- ما موقف الخطاب الصحفى المصرى من طروحات المؤتمر ومخرجاته؟
- ما المعانى التى طرحها الخطاب الصحفى للواقع (السياسى، الاجتماعى،الاقتصادى) المصرى؟ وعلى من تقع السلبيات والى أية جهة تعزى الايجابيات؟
- ما موقف الخطاب الصحفى من التعديلات الدستورية؟
- ما مبررات التعديلات الدستورية التى طرحها الخطاب الصحفى؟
- ما ملامح التعديلات الدستورية التى يقترحها الخطاب الصحفى المصرى؟
- ما المبررات التى يطرحها الخطاب الصحفى لمواقفه؟

***

التصميم المنهجى للدراسة:

تبنت الدراسة تصميماً منهجياً للإجابة على تساؤلاتها يتم استعراضه فى المحاور التالية:

أ – منهج الدراسة: منهج تحليل الخطاب Discourse Analysis للوصول للمعانى التى يطرحها الخطاب الصحفى المصرى، والتى ربما تشير الى موضوعات وأمور ضمنية أكبر وأعمق من تلك الواردة فى المحتوى الظاهر للنص.

وتنطلق الدراسة من افتراض مؤداه ان هناك العديد من الأساليب التى تستخدم من خلالها اللغة للتعبير عن الواقع ووصفه فى ضوء محاولات إعادة تقديم الواقع، وهذه الأساليب مخططة ومقصودة وواعية لتحمل مفردات الخطاب معانى تعبر عن خلفيات وتعكس ايديولوجيات معينة / ولهذا تنطلق الدراسة من قراءة للواقع والظروف يتم على أثرها رصد محاولات الخطاب لإعادة تقديم الواقع من خلال الدلالات والمعانى التى يطرحها للأحداث والقضايا عن طريق ربطها بقيم معينة. واذا كان تحليل الخطاب عبارة عن

تحليل استخدامات اللغة فان اللغة ليست وسيلة محايدة للتعبير عن الواقع"[٤٣]" فالكلمات المتضمنة فى نص الخطاب تتغير معانيها تبعاً لمواقف من يستخدمونها فى خطاباتهم ، فالمعانى ليست كامنة فى الكلمات نفسها ، فالمؤسسات الإجتماعية هى التى تعطى المعانى لمفرادات الخطاب القائم فيعبر عن ايديولوجية وتوجهات تلك المؤسسات ويتجه لدعم مواقفها.

ولهذا يتجاوز تحليل الخطاب تحليل النص، حيث أن النص عبارة عن تحليل داخلى لا يتجاوز إطار النص، بينما يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التى أدت الى انتاج النص وهو ما يسمى تحليل السياق ، فالسياق جزء اساسى من عملية تحليل الخطاب"[٤٤]"

ب – مجتمع وعينة الدراسة: تسعى الدراسة الى رصد وتحليل اتجاهات الخطاب الصحفى المصرى ازاء الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع، كما تهتم برصد المعانى التى طرحها الخطاب فى موضوع التعديلات الدستورية والتى يفترض أنها معانى مخططة ومقصودة تعبر عن مواقف وايديولوجيات طرحتها الصحف المصرية فترة التحضير للمؤتمر وأثناء انعقاده حيث وصل الخطاب الصحفى فى موضوع التعديلات الدستورية الى ذروته ابان تلك المناسبة عبر من خلالها عن مواقف القوى السياسية وسعيها لحيازة السلطة والحصول على التأييد لدعم مواقفها.

وتمتد فترة التحليل من الأول من سبتمبر ٢٠٠٦ وتنتهى فى التاسع والعشرون من الشهر ذاته وهى الفترة التى طرحت فيها المعالجات الخاصة بموضوع الدراسة وتضمن تحليل الخطاب الصحفى صحف الاهرام (٦٠ نصاً)، والوفد (٦٠ نصاً)، والمصرى اليوم (٦٠ نصاً) ليكون مجموع المفرادات عينة الدراسة ١٨٠ نصاً.

٤٣ــ Elliott,R. (1996), "Discourse Analysis : Exploring Actions, Functions and Conflict in Social Texts" , Marketing Intelligence & planning, planning, 14 (6) p.67.

٤٤ــ على بن شويل القرنى ، الخطاب الاعلامى العربى ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، العدد الاول ، يناير ١٩٩٧ ، ص ٣٩ .

كما تستفيد الدراسة من التحليل الدلالى لعدة اسباب أهمها"[٤٤]":

- يمكن من خلال استخدام التحليل الدلالى ان نتعرف على خصائص منتجى النص .
- لا يعتمد التحليل الدلالى على التعميم كثيراً ، ولكن المعنى فى الأداءة يستشف من العلاقات والتعارضات والسياق Context.
- يوجه التحليل الدلالى اهتمامه الى المعنى فى النص أكثر من اهتمامه بالمعنى الظاهر حيث ينظر الى المعنى الكامن على انه أكثر جوهرية.
- يعد التحليل الدلالى فى جانب معين منه اكثر تنظيماً من تحليل المضمون حيث أنه لا يعطى وزناً لمقاييس العينات ويرفض فكرة ان كل وحدات المضمون يجب ان تعامل بنفس الدرجة من المساواة.

***

نتائج الدراسة :

يتم عرض نتائج الدراسة فى ضوء سبعة محاور تتضمن اجابات عن تساؤلات الدراسة التى سبق الاشارة اليها وهذه المحاور هى:

- موقف الخطاب الصحفى من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع.
- موقف الخطاب الصحفى المصرى من طروحات المؤتمر ومخرجاته.
- الواقع المصرى الذى قدمه الخطاب الصحفى.
- موقف الخطاب الصحفى من التعديلات الدستورية.
- مبررات التعديلات الدستورية التى طرحها الخطاب الصحفى.

٤٥- ايمان نعمان جمعة، "معالجة قناة الجزيرة لقضية نزع اسلحة الدمار الشامل"، المؤتمر العلمى السنوى الرابع – كلية الاعلام – جامعة القاهرة.

- ملامح التعديلات الدستورية التى اقترحها الخطاب الصحفى.
- المبررات التى طرحها الخطاب الصحفى لمواقفه.

أولا: موقف الخطاب الصحفى من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع:

موقف خطاب الأهرام من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع :

ربط خطاب الأهرام بين الحزب الوطنى ومؤتمره السنوى الرابع ومصلحة المواطن المصرى وامن ومستقبل البلاد. "فالمواطنون يحددون اولويات المؤتمر والحزب الوطنى يبدأ انطلاقته الثانية نحو المستقبل .. ولا تراجع عن الاصلاح الشامل فى جميع قطاعات المجتمع".

ووظف الخطاب الصورة التى كانت أهم عناصر الأبراز من خلال عرض صور الاجتماعات واللقاءات لقيادات وأعضاء الحزب والشخصيات العامة المشاركة فى اللقاءات لتأكيد معانى المشاركة والحوار واهتمام الحزب بكافة شرائح وفئات المجتمع. فالحزب الوطنى يدعو فى ندوة الاصلاح السياسى "الى حوار مع المعارضة والمنظمات المدنية حول التعديلات الدستورية ويرحب بوجهات النظر ويسعى لدراسة الرؤى المختلفة للتعديلات المقترحة، حتى تاتى مناسبة للتحديات الأساسية للمجتمع والرغبة فى التطوير والتحديث للحياة السياسية." وعادة ما يبادر الحزب الوطنى من خلال لجنة السياسات بعرض رؤى الاصلاح التى تستجيب لمشكلات المجتمع المصرى من خلال طرح تصور للمشكلات يخضع للمناقشة المستقبلية فقد انتهى عصر الانغلاق على الذات والعزوف عن المشاركة فها هى المبادرات تطرح للنقاش والدراسة فى ظل" قيادة سياسية نتجمع حولها."

اتضح منذ الوهلة الاولى موقف الخطاب الايجابى من الحزب الوطنى الديمقراطى وحكومته ومؤتمره السنوى الرابع وهو الموقف الذى تم التعبير عنه من خلال تأطير الاحداث واللقاءات وابراز التصريحات وتقديم السياق

الايجابى لها موضحاً أن القلة الأخرى – اشارة الى بعض احزاب وقوى المعارضة – ظلت تزيد من حملات التشكيك فى كل انجاز وأثارة المخاوف من كل طرح وهذا الأسلوب الذى لم تحد عنه تلك القوى منذ وقت طويل قد باعد بينها وبين الحزب الوطنى من ناحية، وبينها وبين الغالبية العظمى من المصريين من ناحية اخرى. فلا تلك الإحزاب تركت الحزب الوطنى يواجه التحدى ولا هى قدمت شيئاً يعتد به لوضع الحلول للمشكلات التى تواجه المصريين فى حياتهم اليومية.

أوضح الخطاب أن الحزب الوطنى يقدم رؤية شاملة للإصلاح فى مجالات التعليم بمستويه قبل الجامعة والجامعى لأن "التعليم قضية وطن ومدخل لبناء الشخصية"، كما يهتم الحزب ببلورة "رؤية مصرية لمستقبل الشرق الأوسط تتفق مع مصالحنا الوطنية واعتبارات الامن القومى" ويهتم الحزب أيضاً بوسائل وأساليب النهوض بالرياضة من خلال مناقشة كيفية النهوض بالرياضة فى مؤتمر الحزب لأول مرة . ويتهم الحزب بالطاقة ومستقبلها والمياه ورسم استراتيجية متكاملة للتوافق بين الانتشار السكانى والموارد الطبيعية كما يلتزم الحزب ببرامج الاصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

أوضح الخطاب انه من الضرورى تفعيل هذه الرؤى والطروحات وتصبح الحكومة هى المسئولة عن التنفيذ، وان لم تقم بدورها فيما سبق فقد تغيرت الأوضاع الأن وأصبح من الضرورى والملح أن يتم التنسيق بين الحزب والحكومة لتحقيق رفاهية مصر وتدعيم الاستقرار.

وحصلت الأهرام على المرتبة الأولى فى عرض رؤى وطروحات الحزب الوطنى الديمقراطى منذ بداية المرحلة التحضيرية للمؤتمر وذلك بالنظر لكم وطبيعة المواد التى تناولت الحزب ومناقشاته وتصريحات قياداته وكوادره وعرض سياقاتها، الى الدرجة التى اتخذتها بعض الصحف كمرجعاً للمتابعة وتناول ما عرضت له بالتحليل والتعقيب.

موقف خطاب "الوفد" من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع:

اتسم موقف صحيفة الوفد بالوضوح والاتساق، وامتد هذا الموقف ليشمل كل ما يرتبط بالحزب الوطنى الديمقراطى من شخوص أومناسبات واتضح منذ الوهلة الاولى الربط بين الحزب والنظام، فكلاهما واحد وعليه فكل السلبيات التى تقع على احدهما تنسحب تلقائياً على الآخر. وأظهرت الصحيفة أن الحزب يجمع أشخاص قوتهم "لا تأتى من الناس، بل من مساندة النظام وارتكاب كافة الموبقات فى سبيل الكرسى" "[٤٥]" ليصبح المجتمع فريسة سهلة تحت أظافر وأنياب النفعيين "[٤٦]" وأوضحت الوفد أن ما يصدر من إشارات عن الحزب الوطنى الحاكم لا يدعو الى الاطمئنان وهذه الاشارات دليل على سوء نية الحزب الحاكم ودليل على إساءة التفكير. كما أن قيادات الحزب الوطنى الديمقراطى يخططون لتحقيق أهداف لا يستطيعون التصريح بها ولكن الشعب يفهمها "[٤٧]" كما تم وصف الحزب الوطنى الديمقراطى بالحزب الدموى الديمقراطى يمارس حرب الابادة ضد المواطنين ويقدم "فكراً حديد (بالحاء) وليس جديد" وفى سبيل القيادة الشابة للحزب الوطنى، تهون مصر كلها، وتموت مصر كلها "[٤٨]" ويجب أن يعرف الجميع أن القيادات الشابة مثل القيادات الشائخة، لا لغة لها، ولا عهد لها، ولا ضمير عندها، هذه القيادات لا تعرف كيف تخاطب شعبها، ولا كيف تؤدى رسالتها نحوه، باختصار هذه القيادات ليست جديرة بالاحترام والثقة "[٤٩]". وأرجع خطاب الوفد أسباب الجمود والفوضى التى تعيشها مصر الى سياسات الحزب

---

٤٦ – الوفد : ٤ سبتمبر ٢٠٠٦ .
٤٧ – الوفد : ٤ سبتمبر ٢٠٠٦ .
٤٨ – الوفد : ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ .
٤٩ – الوفد : ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ .
٥٠ – الوفد : ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ .

الوطنى الحاكم ووصفه بأنه حزب يتحرك فى دائرة مغلقة تتحكم فيها الأنانية والاحتكار وسد المنافذ أمام أى تغيير ديمقراطى بالطرق السلمية "٥٠".

وأوضح خطاب الوفد أن الحزب الوطنى الحاكم يرتكب فى مخالفات ومهازل دستورية ومن الواجب أن تواجه كل هذه المحاولات من خلال تحركات إيجابية. ويتجه خطاب الوفد لإثارة وبناء معانى ضمنية تستقر فى الخلفية المعرفية للقارئ الذى سرعان ما يتخذها كمعايير لتقييم الأحداث والسياسات الصادرة عن الحزب وسرعان ما يربط بين الأحداث والسلبيات ويلصقها بالحزب والنظام الحاكم فى مصر فقد فتحت الصحيفة على سبيل المثال ملف الثورة العرابية وأوضحت أنها ضمن ذاكرة الأمة فهى أول ثورة ضد التوريث فى معنى ضمنى يتجه لتعبئة الرأى العام وحشده وتشجيعه على قول لا فها هو عرابى على صهوة جواده متحدياً الخديوى ومطالباً بحقوق الشعب "٥١".

ومن جملة الأخطاء التى يرتكبها الحزب كما عرضها الخطاب أنه يرشح أشخاص لا يرشحهم الشعب المصرى فهو سلم لصعود وفرض شخصيات معينة رغم أنف الشعب "٥٢" كما يحاول الحزب فرض إصلاح معين من وجهة نظره. والمؤتمر السنوى للحزب مجرد دعاية تصدر للخارج للقول بأن مصر تشهد حراكاً سياسياً ويروج النظام دائماً للمؤتمر السنوى للحزب، باعتبار أن الحزب والدولة شئ واحد، ويعكف اعلاميو النظام على تسويق أفكار الاصلاح أو برنامج الرئيس الانتخابى، وينتهى المؤتمر كل عام بقرارات لا تنفذ ودون جدوى فالغلاء مستمر والفقر يتزايد ولا أمل فى

---

٥١ – الوفد : ٩ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٥٢ – الوفد " ١٠سبتمبر ٢٠٠٦ : "تحتفل الصفحة الثقافية بدءاً من اليوم بمرور ١٢٥ عاماً على قيام ثورة الزعيم احمد عرابى ، الذى ضرب أروع المثل فى تضافر جهود الشعب والجيش من أجل الصالح العام لهذا الوطن" .

٥٣ – الوفد : ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "الحزب الوطنى يرشح جمال مبارك ... والشعب المصرى لا يرشحه" .

إصلاح سياسى حقيقى "٥٣". والحزب الوطنى ومؤتمره السنوى يكرس أوضاع شاذة ويؤكد واقع الدولة الفاسدة "٥٤" والمؤتمر سلم لصعود جمال مبارك فهو "مؤتمر جمال مبارك" "٥٥" فقبل أن يظهر السيد جمال مبارك على الساحة السياسية لم يكن الحزب الحاكم يعرف عادة المؤتمرات السنوية والحزب الوطنى كان ولا يزال مؤسسة عشوائية تديره عقلية المصاطب العفوية الساذجة "٥٦" ولا يستطيع الحزب أن يقود إصلاح حقيقى ومتوازن ويصدر عن أعضاءه تصرفات غير لائقة فأين الحزب الوطنى من هموم المواطن "الغلبان" "٥٧" ويوظف الخطاب المفارقات ويعرض موقفه بأسلوب ساخر يدلل بوصفه للواقع وتعـبيره عن الأوضاع المتدهورة بالكلمة والصورة"٥٨".

وأوضح خطاب الوفد أن مؤتمر الحزب الوطنى الديمقراطى لم يأت بجديد بل كان مجرد "زفة لجمال مبارك لتلميعه ليرث الحكم" "٥٩" ويعلن الحزب الوطنى بمؤتمره السنوى الرابع تمسكه باغتصاب السلطة وبمواصلة الاستبداد والفساد وافقار الناس "٦٠" وقد فقد الحزب الوطنى أى مصداقية ويتحمل وحده مسئولية كل الأزمات التى يعانى منها الوطن والناس "٦١" ووصفت الوفد المؤتمر السنوى الرابع بالمولد الكبير الذى انتهى وبقيت

---

٥٤ – الوفد : ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "الاصلاح كما نراه ... لا كما يريده الحزب الوطنى".

٥٥ – الوفد : ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦ : "فساد وانهيار يساوى سقوط مأساوى" .

٥٦ – الوفد : ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "مؤتمر جمال مبارك" ، الوفد : ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٦ : "مؤتمر الوطنى من أجل عيون جمال مبارك".

٥٧ – المصدر السابق .

٥٨ – الوفد : ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ : :الحزب الوطنى فين ... الغلابة أهم" .

٥٩ – الوفد : ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٦٠ – الوفد : ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "أبواب التوريث مفتوحة .. ومؤتمر الوطنى زفة لجمال مبارك" .

٦١– الوفد : ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "مؤتمر الحزب الوطنى واغتصاب السلطة" .

٦٢ – المصدر السابق .

الحسابات .. حسابات المصالح والمكاسب والخسائر "[٦٢]" وانتهى المؤتمر بصدمة أصابت الشارع المصرى ولم يحقق شيئاً سوى تكريس الأوضاع القائمة البالية "[٦٣]".

موقف خطاب "المصرى اليوم" من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع :

أوضح خطاب المصرى اليوم ان الحزب الوطنى كيان يعانى من الترهل وعدم الفاعلية نتيجة العديد من التناقضات الداخلية، فهو يضم تشكيلة متنوعة من كل الوان الطيف السياسى وغير السياسى – وهذا يحسب له – الا ان اعداد هائلة من الاعضاء يسعون فقط للاستفادة من وجودهم بالحزب لتحقيق مصالحهم الخاصة. ولن يتم اصلاح الحزب الا حين يتحول من مؤسسة حكومية الى حزب سياسى بالمعنى المعروف "[٦٤]" فهو الأن حزب العائلات جسده مريض وسياساته عشوائية ورجاله غير مقبولين شعبياً أو سياسياً وليست لديهم رؤية ولا استراتيجية "[٦٥]". وأوضح الخطاب ان الحزب يستخدم شعارات تتناقض مع الواقع لأن البلد يعانى من المشكلات التى يتجاهلها الحزب ويستمر فى طرح الوعود التى يثبت كل مرة أنها مجرد وعود لا يتحقق منها شئ. أفرد خطاب المصرى اليوم مساحة لعرض تصريحات قيادات الحزب الوطنى الايجابية خاصة التى تتعلق بالتعديلات الدستورية وتأكيد حقوق المواطنة والامن القومى المصرى وبرامج التنمية الشاملة وهو ما يصب فى اطار طمأنة الشعب عن مستقبله غير ان ذلك كله سرعان ما يتم تفنيده من خلال تحليلات الخطاب للأوضاع الحالية وطروحات وآراء المعارضة لتأخذ تلك التصريحات صورة الوعود المكررة

---

٦٣ – الوفد : ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ . "الصاعدون والهابطون ... والطامعون" .

٦٤ – الوفد : ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٦٥– المصرى اليوم : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "اصلاح الحـزب الوطنى هل يبدأ بانقسامه؟" .

٦٦– المصرى اليوم : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "حزب العائلات وحكومة الأغنياء ودولة الأمن".

من خلال مضادات عبر عنها الرأى الآخر. كما وصف الخطاب تلك التصريحات أنها مناورات أصبحت "قديمة" "ومفضوحه" ومردود عليها لأنها غير مخلصة.

وتطرق الخطاب لوصف المؤتمر بأنه أجتماع ابن السلطان "[٦٦]" نظراً لتكرار تناول الخطاب للتعديلات الدستورية ومحاولات التوريث. أظهر الخطاب أن منطق الوصاية على الشعب لا يشجع أى شخص أو جهة أن تقول رأيها أو تبادر الى المشاركة السياسية، والفكر الجديد الذى يدعيه الحزب ليس حقيقياً وانما تعبئة نفس المشروب فى زجاجة جديدة. ولم يكتفى الخطاب بعرض التصريحات الايجابية لقيادات الوطنى فقط بل نسب ايضاً تصريحات سلبية لتلك القيادات فى اشارة الى ان قناعاتهم الشخصية، بعيداً عن مناصبهم الحزبية، تختلف عما تطرحه فى الاجتماعات العامة وعبر وسائل الاعلام. وظف الخطاب أسلوب التأويل والتوريط لبعض القيادات فى بعض التصريحات فيما يشبه الاحراج السياسى ليستشف القارئ النوايا والقناعات التى تمنعهم مناصبهم من التعبير عنها بصراحة ووضوح. وظف الخطاب الخبر مجهول المصدر فتكررت عبارات.. علمت "المصرى اليوم"، أوضحت مصادرنا ..... الخ. واتجه مضمون هذه الأخبار لتوضيح أن الحزب الوطنى الديمقراطى يشهد صراعات وانقسامات داخلية احتجاجاً على سياسات ماوصفهم الخطاب "مجموعة جمال مبارك".

أوضح الخطاب أنه بالرغم من العدد الكبير لأعضاء الحزب الوطنى إلا أنه كيان هرم لم يعد يقوى على المنافسة فى الإطار الديمقراطى الحر والانتخابات النظيفة المراقبة وكم الأعضاء ليس العبرة ولكن العبرة ان تكون العضوية فاعلة وتملك رؤية وألا تجمعها المصلحة والرغبة فى الالتصاق بالسلطة وتأمين نفسها. وحول مؤتمر الحزب الوطنى الديمقراطى أوضح الخطاب أنه مؤتمر مخطط بدقة يعرف سلفاً القرارات التى ستصدر عنه

٦٧- المصرى اليوم : ٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "توريث نيولوك" .

ويصيغ المؤتمر كلمات وعبارات لا تخرج عن كونها حلولاً لغوية للمشكلات المصرية. فى الوقت نفسه أفرد الخطاب مساحة لعرض وجهات النظر المطروحة حول المؤتمر.

ثانيا:موقف الخطاب الصحفى المصرى من طروحات المؤتمر ومخرجاته:

موقف خطاب "الاهرام" من طروحات المؤتمر ومخرجاته:

اتسم موقف خطاب الاهرام فى تناوله لطروحات المؤتمر ومخرجاته بسمتين أساسيتين هما : الابراز والتأكيد وذلك كما يلى:

- اتضحت سمة الابراز من خلال متابعة الاهرام لفعاليات ومناقشات المؤتمر وافراد المساحة لتصريحات قيادات الحزب الوطنى وتعليقاتهم بالإضافة الى الاحاديث الصحفية التى ادارها المحررون مع تلك الشخصيات لمزيد من التوضيح لإكمال الرؤية وتقديم سياق للمعانى التى تطرحها. فها هو المؤتمر الرابع للحزب يبدأ أعماله بالتركيز على قضايا الاصلاح الدستورى والتنمية ويصرح الشريف فى الجلسة الافتتاحية: "ان الحزب لا يعطى لنفسه حق الانفراد بالرأى ولا خطوط حمراء فى أى نقاش. وهدفنا مصلحة المواطن" ويصرح السيد جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب وأمين السياسات: "اننا نتحاور حول الهموم التى يعيشها المواطن البسيط ومصر لا تقبل المبادرات الخارجية لتذويب المنطقة"[٦٧] وتتابع الاهرام المناقشات التى دارت فى جلسات المؤتمر وتبرز الكلمات التى ألقاها قيادات الحزب الوطنى فى افتتاح المؤتمر وخاصة التصريحات الايجابية التى تلقى القبول الجماهرى والشعبى فيعلن الأمين العام للحزب أن الحزب سيواصل مسيرة الاصلاح والتغيير بإرادة واعية وصولاً الى تحقيق العدل الاجتماعى، ويوضح السيد جمال مبارك فى كلمته امام المؤتمر:" أن رسالة المؤتمر تؤكد

٦٨ــ الأهرام : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

ان المواطن البسيط هو الهدف من العمل السياسى والحزب" "[٦٨]". ووظفت الاهرام الصورة (سواء الصور الشخصية أو صور الاجتماعات) بالإضافة الى العناوين الممتده لمزيد من الأبراز الذى يخدمه أيضاً مضمون وصياغة العناوين وارتباطها بالمادة التحريرية التى تكمل الصورة المعروضة وتوضح المعنى المقصود. وارتبط الابراز بالانتقاء الواعى والمقصود للطروحات والتصريحات التى تبنى معانى ترتبط بموقف خطاب الاهرام الايجابى من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع.

-واتضحت سمة التأكيد فى خطاب الاهرام من خلال تأييد طروحات الحزب ومناقشاته وتصريحات قياداته فقد أظهر الخطاب ان الحزب الوطنى هو "الحزب الوحيد الذى يدير السياسة الاقتصادية" "[٦٩]" وهو الذى يسعى لعلاج الفقر واصلاح التعليم والصحة والمشكلة أن هذه المجالات تاخذ اعتمادات كبيرة من الموازنة العامة للدولة ولكن أثرها يبدو ضئيلاً. وتاتى تحليلات الخطاب لتؤيد وتتبنى وجهة نظر الحزب وتعرض لها باستفاضه وتقدم لها سياق ايجابى لتؤكد مواد التحليل والراى مواد المتابعة والخبر والحديث.

موقف خطاب "الوفد" من طروحات المؤتمر ومخرجاته:

اتخذ خطاب الوفد الموقف السلبى من طروحات المؤتمر اتضح من موقف الخطاب من شعارات المؤتمر وتحليلاته للأوراق المطروحة وتصريحات مسئولى الحزب ويمكن تلخيص موقف خطاب الوفد فى النقاط التالية :

- انتقد الخطاب كافة الشعارات الصادرة عن الحزب للترويج للمؤتمر وامتد ذلك من وصف الفكر الجديد بالفكر الحديد وأن المؤتمر لا يراعى مصلحة المواطن كما يرى ولا يتهم بمستقبله كما يزعم فأى مصلحة وأى

٦٩ــ الأهرام : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٠ــ الأهرام : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

مستقبل انه حديث عن المستحيل وأولويات المؤتمر لن يحددها المواطن بل تحددها إدارة فوقية وفكر سلطوى. وأى إنطلاقة ثانية؟! ... انها إنطلاقة لأوضاع قائمة أشد ظلاماً. وهى انطلاقة الى الخلف والى الخلف بعيداً جداً، لن تنتهى حتى تكون مصر خرابة"[٧٠].

• انتقد خطاب الوفد وبشدة أوراق "المؤتمر وأوضح انها أوراق إصلاح مزعوم وتكرار للشعارات القديمة "[٧١] وتضمنت الأوراق تكرارا للوعود التى لا تنفذ والتى سبق عرضها. أوضح الخطاب أن المعانى الجيدة التى تضمنتها الأوراق هى مجرد معانى فقط لا أساس حقيقى لها على أرض الواقع وهى مجرد دعاية وتلميع لشخصيات ورموز الحزب وتكريس للأوضاع القائمة. وعكس الخطاب بعض المفارقات فى سياق تناول أوراق المؤتمر وطرح تساؤلات إيحائية مفادها هل ستغير هذه الأوراق أوضاع المواطنين؟! وهل ستقلل بالفعل مشاكلهم وتحلها؟! ومتى يلمس المواطن النتائج التى ينتظرها ولن تأتى؟!.. فلا جديد يأتى من مدينة نصر، حيث انعقاد مؤتمر الحزب "[٧٢]" الذى لملم أوراقه التى لا فائدة منها. وبالرغم من اهتمام الوفد ببعض الأوراق "وخاصة الورقة الخاصة بالطاقة النووية" إلا أن الخطاب أكد أن الموضوع أكبر بكثير من كونه موضوع مساومات انتخابية ودعاية حزبية وقتية تزول وتنتهى مع بلوغ المراد برئاسة حزب أو دولة.

• وحول مناقشات المؤتمر وتصريحات مسئولية فقد عكس خطاب الوفد مجموعة من السلبيات أبرزها الانشاقات فى الحزب وحوار المصالح. كما أوضح الخطاب أن الارتباك والانقسام والشللية ظهرت واضحة فى تنظيم المؤتمر وكانت المناقشات دون المستوى بكثير كما كشفت عن خلافات بين تيارى الاصلاحين بزعامة جمال مبارك والحرس القديم (كما وصفهم

---

٧١ – الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٢ – الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٣ – الوفد : ٢٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

الخطاب) الذى يقوده صفوت الشريف الأمين العام للحزب "[٧٣]" وعلق الخطاب على مناقشات المؤتمر بأنها "كلام مصاطب" وليس كلاماً سياسياً وهو كلام يطلق "كالكلاشيهات" يتم رفعها لتمرير ما يريدون من سياسات وقرارات "[٧٤]" وحول تصريحات أعضاء الحزب فقد عكس الخطاب تصريحات إيجابية فى أضيق الحدود فى حين غلبت التصريحات السلبية ووصفها الخطاب بأنها تصريحات مكررة حول محدودى الدخل وحماية المواطن وخطة المستقبل، رغم أن الواقع شهد عدة أحداث هى أفضل رد عملى على جميع تلك التصريحات "[٧٥]".

وأكد الخطاب على تصريحات بعض المسئولين فى الحزب مثل احمد عز أمين التنظيم الذى نسب له الخطاب تصريحات تؤكد على وجود العديد من السلبيات والأخطاء.

موقف خطاب " المصرى اليوم" من طروحات المؤتمر ومخرجاته:

اظهر خطاب المصرى اليوم أن مؤتمر الحزب الوطنى – وفقاً لعدة مقومات ساقها قبيل انعقاد المؤتمر– مؤتمر مخطط بدقة ويعرف سلفاً القرارات التى ستصدر عنه لأن الحزب مازال يعمل وفق آليات التأسيس الفوقى وهى آليات لا تسمح بالمعارضة الخارجية ولا حتى الداخلية. وعلق الخطاب على الشعارات التى طرحها الحزب الوطنى الديمقراطى وأظهر أنها بالرغم من كونها تفيد معانى كثيرة، منها تذليل الصعاب وإزالة المعوقات والانطلاق نحو المستقبل والانحياز لمصلحة المواطن، إلا أنها شعارات لها معانى أخرى مناقضة تماماً لمضمونها أو لأحاديث الحزب حول التخفيف عن المصريين وغيرها فهى كلمات لا تخرج عن كونها حلولاً لغوية للمشكلات المصرية ([٧٦]). والدليل الواقع المصرى الذى يؤكد هذه المفارقات.

---

٧٤ – الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٥ – الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٦ – الوفد : ٢٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٧ – المصرى اليوم : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "الوطن ينطلق .. والعاصمة تختنق ؟" .

وظف خطاب "المصرى اليوم" الصورة والتعليق ليؤكد تلك المفارقات فهذا عامل نظافة من أيام الانطلاقة الأولى مارا بجوار لافتة الحزب الوطنى وهو يدفع عربيته باتجاه المستقبل وهذه عربة أمن من أيام الانطلاقة الأولى أيضاً، لكنها لا تتحرك نحو المستقبل لأنها تحرس اللافتة (٧٧).

كما تابعت "المصرى اليوم" جانباً من مناقشات المؤتمر وطروحاته وتصريحات قياداته وعرضت لها عبر صفحاتها وهى مضامين جزء منها جاء نقلاً عن وسائل الاعلام وهو ما يوضح فى جانب كبير أن المصرى اليوم تكتب للقارئ الذى يريد ان يعرف ماذا قبل، وماذا طرح فى المؤتمر وتم استخدام وسائل الإبراز من العناوين الممتده والأطر والصور الشخصية لقيادات الوطنى التى نشرت بجوار تصريحاتها. وجاءت معظم هذه التصريحات ايجابية تحمل وجهة نظر وردود قيادات الحزب عما يثار عبر صفحات الصحف المعارضة وتوضح اولويات المؤتمر.

أوضح الخطاب أن الحديث داخل أورقة المؤتمر يصبح غير ذا قيمة اذا لم يحس المواطن بتغيير واذا لم يحصل على حقوقه أو يطمئن على مستقبله فلا تنفعه مجرد المناقشات أو منطقة الأمور وتجميل وجه الواقع الأليم الذى يعيشه مضطراً. أفرد الخطاب مساحة لمتابعة بعض أوراق المؤتمر، خاصة ورقة الطاقة، وذلك لرصد ردود أفعال الحكومة وما هى الاجراءات التنفيذية ومتى ستعرف الطروحات طريقها للنور. اوضح الخطاب فى الوقت نفسه ان التحركات الايجابية تتم فقط بالنسبة للقضايا التى لا تتعلق بصلب ومستقبل الحياة السياسية فى مصر فى حين لا توجد خطوات وبرامج محددة فيما يتعلق بالتعديلات الدستورية التى تمثل أهم وأخطر ما يمكن ان يطرح فى المؤتمر الا انه "مسكوت عنها" لأسباب غير موضوعية.

وقدم الخطاب معانى ايجابية لطروحات المؤتمر ومناقشاته ومعانى أخرى سلبية لشعارات المؤتمر وطروحاته كما يلى:

---

٧٨ – المصرى اليوم : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "صورة وتعليق".

المعانى الايجابية: ارتبطت بالتصريحات التى أدلى بها قيادات الوطنى لتوضيح موقف الحزب من القضايا التى تهم المواطن والردود على المعارضة وما يثار عبر صحفها وكذلك متابعة اوراق الطاقة النووية وحق مصر فى امتلاك تكنولوجيا نووية سلميه وتاكيد عدم وجود خطوط غربية حمراء أو ضغوط فى هذا الاتجاه وكذلك تقديم مظاهر للاصلاح وتجديد الدماء والتغيير التى تغفلها المعارضة ومواجهة حملات التشكيك والتخوف التى أظهرت التصريحات أنه لا أساس لها وأنه يتم ترويجها لأسباب غير مخلصة الا انه لا يمكن الحجر عليها او الوقوف عندها. فلن تثنى تلك الاتهامات الحزب عن مواصلة أعماله واجتهاده لتقديم حلول وخطط للتطوير تصبح الحكومة مسؤولة عن تنفيذها. فالحزب الوطنى يجتهد ويعمل وهذا يحسب له فى حين تهاجمه قوى وأقلام لا تعمل ولا تقدم رؤية ولا تطرح سوى الاتهامات وتعادى محاولات النجاح. ووضحت تلك المعانى فى المضامين الخبرية ومضامين المتابعات. اوضح الخطاب ان مبرر تناول اوراق الطاقة النووية والامن القومى ان المصريين وان اختلفت وتباينت آرائهم حول العديد من القضايا الوطنية فإن رؤيتهم حول بعض القضايا كالامن القومى لابد وأن تكون موحده.

المعانى السلبية: وضحت تلك المعانى فى مواد الرأى والتحليل والتى ارتبطت بالشعارات التى طرحها الحزب لمؤتمره السنوى الرابع والتحليلات التى قدمها الخطاب للمناقشات، فقد طرح الخطاب العديد من التساؤلات موضحاً أن المؤتمر لم يأتى بشئ غير عادى تنتظره الغالبية، فقد خاب ظنها الى ابعد الحدود حين عرضت عليهم عبارات أقرب الى المسكنات وأبعد ما تكون عن الحلول الحقيقية والجذرية المأمولة سواء فى الأنطلاقة الأولى أو الثانية أو أية أنطلاقة مزعومة، كما أفردت المصرى اليوم مساحة للأخر ووجهات النظر فى الحزب الوطنى ومؤتمره والتى جاءت فى غير صالح الحزب باعتباره حزب مستبد ومسيطر ويقف عثره فى طريق الاصلاح المنشود.

ووصف الخطاب طروحات المؤتمر بالأكاذيب ففى كل مرة ينادى الحزب أتباعه الى مؤتمر يكون قد جهز حزمه جديدة من الأكاذيب، يطرحها فى شكل أوراق عمل، أو خطب مفعمة بالبلاغة لدغدغة المشاعر واستدرار التعاطف وتبلغ الحيل أقصاها حين يعتذر الحزب – الذى تسوق لجنة سياساته الحكومه كيفما ارادت – عما يسميه تقصيراً "[٧٨]". يضيف الخطاب أننا تعودنا من الحزب نقض العهود ونكص الوعود والحنث بالقسم ولم لا ولا أحد يحاسبه فيطالعنا الحزب "بورقة المواطنة" والمواطنون تائهون فى بلادهم يشعرون بالغربة، ويتعاطف المؤتمر مع محدودى الدخل فترتفع الأسعار وتزداد البطالة ويتشرد العمال، ويتحدث عن الصحة فتنتشر الامراض، ويغالى فى الحديث عن التعليم والأحوال فى المدارس "لا تسر عدو ولا حبيب" وما ان يتحدث عن الطاقة النووية بعد سنوات اهمال متواصل ليتحول الامر "بقدرة قادر" الى نقطة صدارة وغطاء مشرف لمسيرة فاضحة من الاهمال أو الهدر الاجرامى لكل مقومات التقدم والتنمية فى مصر"[٧٩]".

•••

ثالثا:الواقع المصرى الذى قدمه الخطاب الصحفى:

الواقع المصرى الذى قدمه خطاب "الأهرام":

قدم خطاب الاهرام صورة للمجتمع المصرى اوضحت ملامحها ان المجتمع المصرى له خصوصية ولديه أولويات معينة على رأسها تقديم الخدمات المباشرة للشعب وتيسير وصولها اليه وتحسينها والارتقاء بجودتها بالإضافة الى ضبط الأسعار والتنسيق بين الوزارات لمواجهة البطالة. فالاهتمامات ذات الأولوية فى حياة المواطن المصرى تأتى على رأسها خدمات الصحة والتعليم واتاحة فرص العمل وتحسين فرص العمل القائمة أو تثبيت العمالة المؤقتة مع تقديم حلول نافذة وفعاله لمشكلة ارتفاع الأسعار.

---

٧٩ – المصرى اليوم : ٢٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "على من يكذب الحزب الوطنى؟!" .

٨٠ – المصرى اليوم : ٢٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "نقلة ضخمة الى الخلف".

وأهتم المواطنون بدرجة أقل بالتعديلات الدستورية المنتظر طرحها رغم اثارتها من قبل الاحزاب السياسية والقوى المعارضة.

أوضح الخطاب أن الحزب الوطنى الديمقراطى يستجيب ويستشعر نبض الشارع فى طروحاته وبرامجه وأثناء عقد مناسباته السياسية فالمواطنون يحددون أولويات المؤتمر السنوى الرابع للحزب من خلال قنوات للحوار والمشاركة بالإضافة الى الالتحام المباشر مع المواطنين من خلا الحوار الحر مع قيادات الحزب. وفى الانطلاقة الثانية للحزب الوطنى الديمقراطى لا تراجع عن الاصلاح من خلال دراسة مستفيضة ومتانية لهموم ومشكلات المواطن وترجمة طموحاته وآماله من خلال خطط وبرامج متكاملة قابلة للتنفيذ تطرح للمناقشة والحوار لتحقيق التوافق حولها لتقع مسئولية التنفيذ عند ذلك على عاتق الحكومة.

وحول الواقع السياسى المصرى الذى طرحه الخطاب فقد اوضح أن الشعب المصرى لديه قيادة سياسية لها رؤية وهى القوة الفعالة التى يتجمع حولها، فالبرنامج الانتخابى للرئيس استقبله الكثيرون بشيئ من الأمل والرجاء ليضع مصر على اعتاب انطلاقة تنموية تجد نهاية لمشكلات اقتصادية، وسياسية، واجتماعية طال امدها. ويسعى الحزب الوطنى وحكومته جاهدين لايجاد حلول جذرية من خلال عمل دؤوب لإعداد برامج عمل كفيله بتحقيق هذا الهدف. وتشهد البلاد حالة من الحراك السياسى ورغبة صادقة فى الاصلاح لاول مرة تقوم على الاعتراف بالاخطاء ومحاولة تجنبها ومعالجة اوجه النقص والقصور. ويرحب الحزب الوطنى بالمشاركة فقد مضى عصر الانغلاق على الذات ونحاول الاستفادة من مناخ الحرية والديمقراطية الذى نعيشه حالياً. وبالرغم من ذلك فقد اكتفت كثير من الأحزاب السياسية بصحفها التى تنعم فى ظل حكومة الحزب الوطنى بحرية غير مسبوقة، وراح صوتها يعلو يوماً بعد آخر، تحاملاً وتشكيكا فى كل شئ فى تجاوز واضح للأعراف ومواثيق الشرف لتكتفى تلك الاحزاب بالاتهامات الجزافيه المرسله فلا هى تركت الحزب الوطنى يواجه التحدى الذى يمثله

برنامج الرئيس، ولا هى قدمت شيئاً يعتد به لوضع الحلول للمشكلات التى تواجه المصريين فى حياتهم اليومية"[٨٠]" ويطرح الحزب الوطنى رؤيته للتعديلات الدستورية ويرحب بالنقاش حولها ومشاركة كافة القوى الوطنية من خلال آلية تسمح بأحداث التوافق حول تلك التعديلات.

وبالنسبة للواقع الاقتصادى المصرى فقد أوضح الخطاب أن تراكم الأخطاء أدت لوجود بعض السلبيات والمشكلات الاقتصادية التى تحتاج الى اعادة صياغة وهيكلة من خلال رؤية تتوافق مع مفردات الواقع الذى نعيشه بالتركيز على كفاءة التشغيل والإدارة الاقتصادية للموارد والقوى بالالتزام بمعايير الجودة والكفاءة لدعم القدرة التنافسية. ويجتهد الحزب الوطنى فى تقديم رؤيته للاصلاح الاقتصادى لضبط الأسعار ومواجهة البطالة وتحقيق الرفاهية من خلال الارتقاء بمستوى الخدمات وجودتها بالنظر الى حق المواطن فى تلقى خدمة متميزة وهذه الرؤية تحتاج الى مناقشات موضوعية ليضع الجميع مصلحة المواطن نصب عينيه فقد آن الآوان لإعادة النظر والاستجابة وقبول التحدى فالحزب الوطنى ملتزم ببرامج الاصلاح السياسى، والاقتصادى، والاجتماعى واوراق العمل هدفها رفع معدل النمو الاقتصادى والمزيد من فرص العمل ([٨١]) أوضح الخطاب أن الحزب بحكومته وأغلبية أعضائه فى مجلس الشعب والشورى هو المسئول عن ادارة الاقتصاد، وقد حقق انجازات فى هذا الشأن ليست خافية وأمامه الان السيطرة على عجز الموازنة ([٨٢]) .

الواقع المصرى الذى قدمه خطاب "الوفد":

تسعى الدراسة الى التعرف على الصورة التى رسمها خطاب "الوفد" للواقع المصرى وذلك من خلال تحليل نصوص الخطاب التى تناولت الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع فقد قدم الخطاب واقع سياسى

---

٨١ – الأهرام : ١٥ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
٨٢ – الأهرام : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
٨٣ – الأهرام : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

متردى يحتاج الى تغيير واصلاحات جذرية فورية وأوضح الخطاب أن الاصلاح السياسى بداية وبوابة للاصلاح الشامل ومتطلب سابق وضرورى لأى إصلاح حقيقى. وأوضح الخطاب أن "حكم الفرد" [٨٣] كما وصفه كله مساوئ يستنزف مقدرات البلاد ويوجهها لخدمة أقلية تحكم سيطرتها على مقاليد الأمور بقبضة من حديد فى غياب صارخ للحرية والديمقراطية التى لا تظهر إلا فى شعاراتهم وعبر أبواق دعاية لتجميل صورة النظام فقط. وعرض الخطاب أنه لا يوجد تداول للسلطة ولا يتمكن الشعب من اختيار حكامه وعزلهم. أوضح الخطاب أن المخاطر تحيط بمصر ويجب إعادة النظر فى مسارات السياسة الخارجية ونظرية الأمن القومى. فقد ضاع من مصر مركزها الإقليمى والدولى أيضاً فهى مشغولة بصراعات أبنائها وفئاتها وبمشاكل حكوماتها ونظامها [٨٤].

وعرض الخطاب معانى الفوضى والارتباك فى النظام السياسى المصرى، بالإضافة الى المخالفات الدستورية والقانونية المتعمدة لصالح فئة معينة وساد الاستبداد والفساد [٨٥] حتى يأس البعض من الاصلاح [٨٦] حيث أصبحت الحرية المتاحة هى حرية "النباح" [٨٧] ففى ظل محاولات التوريث "واغتصاب السلطة" [٨٨] لا مكان للكفاءات والخبرات السياسية وتصبح الصورة أكثر قتامة فى ظل وجود روح الانهزامية وغياب الأمل فى الاصلاح [٨٩] وعكس الخطاب معانى الفساد والانهيار والارتباك [٩٠] الذى يعبر عن وضع شاذ لا يجب أن يستمر.

---

٨٣ – الوفد : ٢١ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "حكم الفرد"

٨٤ – الوفد : ١٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٨٥ – الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٨٦ – الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ . "صرخة يائس من الاصلاح" .

٨٧ – الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ "حرية النباح" .

٨٨ – الوفد : ٢٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مؤتمر الحزب الوطنى واغتصاب السلطة" .

٨٩ – الوفد : ٢٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "التوريث قادم ... والحزب الوطنى كيان هلامى"

٩٠ – الوفد : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فساد وانهيار يساوى سقوط نظام" .

وكما أوضح الخطاب أن الاصلاح السياسى بداية الاصلاح بمفهومه الشامل فقد أوضح أن التعديلات الدستورية بداية هذا الاصلاح والتى يجب ألا تنفرد بها جهة أو فئة معينة لتحقيق مصالحها الخاصة. ويجب أن تحكم التعديلات الدستورية أسس ومطالب الحكم الرشيد "٩١" فالدستور الجديد يجب أن تضعه جمعية تأسيسية.

وعكس الخطاب واقعاً اقتصادياً متدهوراً وغياب الدعم وتدنى مستوى الخدمات وانتشار الاهمال "٩٢" الذى سبب الكوارث والنكبات التى تقع مسئوليتها فى المقام الأول على عاتق الحزب الوطنى الحاكم "٩٣" فمصر اليوم مملوءة بالمشاكل والهموم والفقر والجهل والمرض "٩٤" وتبديد الثروات واهدار الموارد وفشل الحكومة فى حماية أملاك الدولة "٩٥" وأصبح الشغل الشاغل لكثير من الأسر المصرية هو توفير لقمة العيش "٩٦" حيث ساد الحزن من تردى الأوضاع وتدنى مستوى المعيشة وهو ما عكسه الخطاب على لسان المواطنين حيث نسب الخطاب لهم: "الحزب الوطنى عنده (مولد) وإحنا عندنا أنيميا" "٩٧".

وأكد الخطاب على تدنى مستوى الخدمات فى قطاعات الصحة والتعليم وسوء أحوال التأمينات وسادت ثقافة الانتهازية وعلى صوت المصلحة الشخصية وغاب الصدق والاخلاص فى القول والعمل فغابت الثقة فى ظل وجود فئة تسعى للسيطرة تتبع لتحقيق أهدافها كل السبل وتضرب بالقيم عرض الحائط .

---

٩١ – الوفد : ١٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "أسس ومطالب الحكم الرشيد" .

٩٢ – الوفد : ٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "٦٦% من القطارات انتهى عمرها الافتراضى" .

٩٣ – الوفد : ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ : "الحزب الدموى الديمقراطى" .

٩٤ – الوفد : ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦ : "مصر التى فى خاطرى" .

٩٥ – الوفد : ١٨ سبتمبر ٢٠٠٦ : الحكومة أضاعت ٢٠٠ مليار دنيه على الخزانة العامة من بيع الأراضى" .

٩٦ – الوفد : ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ : صورة لأسرة مصرية مجتمعة حول طبق الفول .

٩٧ – الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

الواقع المصرى الذى قدمه خطاب "المصرى اليوم":

قدم خطاب "المصرى اليوم" واقعاً سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً يمكن تلخيصه كما يلى:

- الواقع السياسى المصرى يشهد حالة احتقان تغيب فيه الرؤية فلا يمكن التكهن ورسم سيناريوهات دقيقة للمستقبل، الا ان الحاضر يسوق لنا مؤشرات تتلخص فى سيطرة فئة معينة على مقاليد الأمور لا ينازعها – ولا يقوى على منازعتها – أحد خاصة فى ظل تركز واضح للسلطة بمنطق الوصاية على الشعب والذى لا يشجع أى شخص على ان يقول رأيه او يبادر الى المشاركة السياسية الحقيقية. فسلطة الرئاسة فى مصر شبه مطلقة ومن يستند عليها يحظى بالحفاوه وهناك شعور عام بأن ما يحدث فى مصر الان يمهد الطريق للتوريث"[٩٨]. وطغت مسالة التعديلات الدستورية والتى ارتبط بها وسواس التوريث على الخطاب "[٩٩]" الذى أوضح أن التعديلات الدستورية الجادة والمتوازنة كفيله بالقضاء على هذا الوسواس وعلى اى وسواس اخر وانقاذ البلاد من حالة التخبط فالدستور عقد اجتماعى لا يجوز فيه "الترقيع" او الانفراد بصياغته. وقدم الخطاب باختصار معانى عدم التوازن التى يشهدها الواقع السياسى المصرى وهو الواقع الذى أصبح لا يطاق ولا يمكن ان يستمر على هذا النحو مهما ساقت أية جهة مبرراته او حاولت منطقته. وأرجع الخطاب المسئولية الاولى عن كل هذه السلبيات الى النظام الحاكم والحزب الوطنى وما وصفهم الخطاب "بدهاقه الحزب ومنظريه" ففى ظل غياب الديمقراطية وغياب الفرص الحقيقية لتداول السلطة والمشاركة وسياسات القمع والتحييد تثار الشكوك ويغيب الاطمئنان.

٩٨- المصرى اليوم : ٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : " تعديلات الحزب الوطنى للدستور تضع الشعب فى "قمقم" وتقفل عليه ".

٩٩- المصرى اليوم : ٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "التعديلات الدستورية .. ووسواس التوريث".

-ويرسم خطاب "المصرى اليوم" صورة للواقع الاقتصادىوالاجتماعى المصرى مفادها أن مصر تعانى من تراكم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية حيث ارتفاع الأسعار وزيادة معدلات البطالة وتشرد العمال ويتعرض المواطن للكوارث والنكبات ولا يسمع له صوت أو استغاثة وتشهد البلاد تدنى مستوى الخدمات الصحية فتنتشر الامراض جراء الاغذية الفاسدة والمياه الملوثة والكيماويات والبذور المسرطنة فى الوقت الذى تعانى فيه المستشفيات الحكومية من غياب الخدمة المناسبة، وبالنسبة للتعليم تتكدس فصول المدارس الحكومية بالتلاميذ وتزداد المناهج تخلفاً وتزداد طريقة التعليم سوءاً فلا ينتظر اعداد اجيال مؤهلة تحفظ لمصر مستقبلها.

أظهر الخطاب بعض السمات الايجابية للواقع والتى تعكسها فقط تصريحات قيادات ومسئولى الحرب الوطنى الديمقراطى وكذلك عند متابعة جانباً من مناقشاتهم التى يطرحون من خلالها آرائهم ووجهة نظر الحزب ويردون على المعارضين.

***

رابعا: موقف الخطاب الصحفى من التعديلات الدستورية:

موقف خطاب "الاهرام" من التعديلات الدستورية:

أوضح خطاب الأهرام أن الخدمات المباشرة للمواطن وتيسير وصولها اليه وتحسينها والارتقاء بجودتها هى الاولوية الاولى لديه فى حين تنال التعديلات الدستورية جانبا أقل من الاهتمام، فما يهم المواطن النتائج المباشرة والملموسة التى تعود عليه وتحسن من مستوى معيشته. ومن يتابع أحوال الشعب يستطيع بسهولة معرفة ذلك والتأكد منه، ومن المفيد الاهتمام ببرامج الاصلاح بمفهومه الشامل فى جميع قطاعات المجتمع لتصبح قضايا الجماهير ذات الاولوية محورا للدراسة والنقاش والاهتمام حتى يشعر المواطن بعوائد الاصلاح. ويطرح الحزب الوطنى الديمقراطى رؤى للاصلاح فى مجالات التعليم، والصحة، ومساندة الأسر الفقيرة، والتوجه الاقتصادى، والمواطنة، والديمقراطية، والشباب، والنقل، والمرافق العامة، والسياسة الخارجية وهى

رؤى تستحق الاهتمام وتناولها بجدية خاصة وان الحزب الوطنى "فى انطلاقته الثانية" يرحب بالمشاركة من كافة القوى والجهات وقد اعلن رفضه للعزلة واهتمامه بتوسيع قاعة المشاركة والحوار المجتمعى.

طرح الخطاب رؤية الحزب الوطنى الديمقراطى للإصلاح السياسى والتعديلات الدستورية لترسيخ مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث، وزيادة صلاحيات ودور مجلس الشعب ورئيس مجلس الوزراء مقابل اختصاصات رئيس الجمهورية، بالإضافة الى تعزيز الحريات والحقوق الأساسية العامة والشخصية، وقواعد الاقتصاد الحر للدولة.

ومن خلال تحليل خطاب الأهرام تبين بوضوح أثر وحضور السلطة فموقف الخطاب الصحفى للأهرام من التعديلات الدستورية هو ذاته موقف الحزب الوطنى الحاكم من تلك التعديلات وضورة ربطها باستراتيجية ورؤى الاصلاح الشامل التى يطرحها الحزب ويسعى إلى كسب التأييد لها. يتضح ذلك من خلال افراد المساحات لعرض وجهة نظر وتوجهات ورؤى الحزب وابراز تصريحات قياداته، فبالرغم من انخفاض درجة الاهتمام بتناول التعديلات الدستورية فى بداية المرحلة التحضيرية للمؤتمر الا ان الجدل المحتدم والذى أطلقته القوى المعارضة سرعان ما ادى الى الاهتمام بطرح رؤية الحزب الوطنى لتلك التعديلات فها هى ندوة الاصلاح السياسى للحزب الوطنى تدعو الى اهمية إجراء حوار وطنى جاد وموسع بين الحزب الوطنى واحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدنى لدراسة الرؤى المختلفة للتعديلات المقترحة حتى تاتى مناسبة للتحديات الأساسية للمجتمع والرغبة فى التطور والتحديث للحياة السياسية "[١٠٠]".

استجاب خطاب الاهرام سريعاً لدعوة الحزب الوطنى باجراء حوار حول التعديلات الدستورية ليطرح تساؤل: "ماذا نريد من التعديلات الدستورية ؟" موضحاً ان التعديلات السدتورية هى الحديث الأبرز داخل

١٠٠- الأهرام : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فى ندوة الاصلاح السياسى : الدعوة الى حوار مع المعارضة والمنظمات المدنية حول تعديلات الدستور".

الاوساط السياسية باعتبارها قضية مهمة تشغل بال وفكر القوى السياسية بمختلف أطيافها، فرغم أن الفترة الماضية شهدت مؤتمرات وندوات عديدة وضعت اطروحات مختلفة لشكل التعديلات الدستورية فإن الاختلاف فى وجهات النظر لا يزال يبحث عن نقطة التقاء "[١٠١]" وفى مواجهة ما اسمته الاهرام "حملات التشكيك" اوضح الخطاب أن المصلحة الوطنية لابد وأن تكون دليل العمل السياسى لجميع الأحزاب السياسية على السواء فحين تشكو احزاب المعارضة بأن آرائها لا تحظى باهتمام الحزب الوطنى، فإنها مسئولة عن الحوار المفقود بين القوى السياسية مادامت لم تاخذ برنامج وانجازات الحزب الوطنى وحكومته بالجدية المطلوبة ونذرت جهدها الاعلامى للتشكيك فيه وفى رموزه([١٠٢]).

موقف خطاب "الوفد" من التعديلات الدستورية:

أوضح خطاب الوفد ضرورة الاصلاح السياسى وأكد أن التعديلات الدستورية أولى ضمانات هذا الاصلاح ولذلك فمن الضرورة إجراء هذه التعديلات وفق إجراءات تضمن تحقيق مصلحة الشعب. كما أظهر خطاب الوفد ضرورة وضع دستور جديد وليس مجرد تعديلات دستورية اقترحها الرئيس مبارك فى برنامجه الانتخابى "[١٠٣]" فيجب وضع دستور جديد يتمشى مع ما أصاب البلاد من تطور فى حاجة الى صياغة جديدة بحيث تمنع محاولات الحاكم الحالى لتفصيل الدستور الحالى وافساح الطريق مفروشاً بالورود للحاكم القادم وهو من "لحمه ودمه" "[١٠٤]" أوضح الخطاب أن معركة الدستور هى الفيصل السياسى فى أى دولة، فإما أن يضمن الشعب أنه الرقيب الأول وأنه صاحب الحقوق الأساسية وإما أن نظل محلك سر نعمل بنظام المسكنات والمهدئات والأن وليس بعد بدأت معركة الدستور المصرى،

---

١٠١ - الأهرام : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "ماذا نريد من التعديلات الدستورية" .

١٠٢ - الاهرام : ١٥ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "حدث فى سوق العمل " .

١٠٣ - الوفد : ٥ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

١٠٤ - الوفد : ٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دستور ... يا أسيادى" .

معركة التغيير الحقيقى لوضع أسس واضحة وصحيحة "[١٠٥]" وإذا كانت جميع القوى السياسية فى مصر ترفض المؤشرات التى أطلقها الحزب الوطنى حول التغيير أو التعديل الدستورى وتطرح رأيها، ألا ينبغى على الذين يدعون أنهم يهتمون بالشعب المصرى دراسة هذا الرأى ؟!

وطالب خطاب الوفد بضرورة امتلاك مصر دستوراً عصرياً يتوافق مع مطالب الأمة وآمالها وتترجم فيه قيمها ومميزاتها ... دستور يتم اعداده عن طريق جمعية تأسيسية لا عن طريق منحة من الحاكم ... دستور يقوم فى الأساس على المبادئ التى عرفتها مصر منذ القدم على أساس "الحكمة والعدل" "[١٠٦]". وانتقد الخطاب بشدة كل محاولات التستر والكتمان على نصوص المواد الدستورية التى سوف تشملها التعديلات، وتحدد مسار حياتنا السياسية فى السنوات المقبلة "[١٠٧]". رحب خطاب الوفد بمعركة تلو الأخرى من أجل الدستور أو دفاعاً عن الدستور فى كثير من الحالات وقد دفع الوفد ثمن احترامه للدستور وحرصه الشديد عليه من فترات حكمه ما كان يؤدى الى إقالة الحكومة الأغلبية واستبدالها بحكومة الأقلية "[١٠٨]". والحاصل فى واقع الأمر أنه لا يوجد إرادة سياسية لدى القائمين على إدارة شئون البلاد وصانع القرار المصرى لوضع دستور جديد أنهم يريدون الاكتفاء والانفراد بإجراء بعض التعديلات على بعض مواد الدستور القائم مستندين فى ذلك الى أغلبية مزورة تمثلهم فى مجلس الشعب ، ولا تمثل الشعب صاحب هذا البلد وصانع الدساتير، أنهم يريدون إجراء تعديلات على غرار التعديل المشبوه للمادة ٧٦ والتى فصلت من أجل تمهيد الطريق لتوريث الحكم فبإتمام مخططهم بتعديل المادة ٨٨ لإبعاد القضاء عن الاشراف على الانتخابات وكذا المادة ٤١ التى تحمى حريات المصريين من عسف واستبداد السلطة التنفيذية

---

١٠٥ – الوفد : ٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "معركة الدستور" .

١٠٦ – الوفد : ١٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مصر التى فى خاطرى" .

١٠٧ – الوفد : ١٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دولة محجور عليها" .

١٠٨ – الوفد : ١٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مرحباً ... بمعركة الدستور" .

يكون مشروع توريث الحـــكم قد تم الانتهاء منه منتظرين ساعة الصفر لتنفيذه"[١٠٩]".

وألمح الخطاب الى مشكلة أن التعديلات الدستورية أمرها مرهون بإرادة رئيس الجمهورية، فهو الذى سيختار المواد التى يرى أنها تستحق التعديل، فيبعث بها الى مجلس الشعب لتحصل على موافقة الأغلبية، والخطورة أنها موافقة مضمونة بمقتضى الأغلبية المقـــررة للحزب الحاكم(!!)"[١١٠]" لذلك فإن البحث فى موضوع تغيير الدستور فى الوقت الراهن مرهون بإرادة الرئيس شخصياً إذا كان المراد فعلاً تغييراً جوهرياً يذكره له التاريخ ونأمن به على مستقبل مصر فى تداول سلمى للسلطة "[١١١]".

موقف خطاب "المصرى اليوم" من التعديلات الدستورية:

اوضح خطاب "المصرى اليوم" أن مصر تعيش حالة من الاضطراب وعدم التوازن على كافة المستويات ولن تجدى معها المسكنات أو أية محاولة للتهدئة مهما طالعتنا أية جهة بمبررات أو طروحات فلن تكون واصيا على الشعب الذى يعانى من سوء الأحوال الاقتصادية، وتدنى مستوى الخدمات فى مجالات التعليم والصحة، وغياب المشاركة الحقيقية فى ظل تركز السلطات فى يد رئيس الدولة ووجود معقوات فى طريق محاسبته فهو الذى يبادر واليه ترجع سلطة القبول والرفض عبر آليات تحد من قدرة البرلمان على ممارسة دوره الحقيقى والمفترض. وفى ظل محاولات تحييد دور القضاء تصبح الاوضاع أكثر تدهوراً وتزداد الشكوك والمخاوف مما يخبئه المستقبل وتطلق القوى السياسية التهديدات وتعلن أنها ستقف بالمرصاد ولا يمكن استبعادها فهى شريك شأنها شأن غيرها الذى يجب ان يتمسك هو الآخر بحقه فلا يوجد

---

١٠٩ – الوفد : ١٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مصر بحاجة الى دستور جديد" .

١١٠ – الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "البركان يغلى" .

١١١ – الوفد : ١٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دستور ٢٠٠٧ خطوة للأمـــام أمام خطوتان للخلف؟" .

مستقبل بل المستقبل هو الذى نصنعه الأن بأيدينا فيتبارى الجميع فى توضيح موقفه مما يحدث رغم محاولات الحزب الوطنى ابعاد الأنظار عن التعديلات الدستورية مؤكداً أنه ينحاز لمصلحة المواطن ويجتهد لتقديم برامج وخطط للاصلاح بدلاً من الالتفات للجدل الدائر الذى لا يجدى ولا يفيد. اوضح الخطاب أن كل ذلك مردود عليه فقد أصبحت مناورات الحزب الوطنى قديمة "ومفضوحه" ويكمن الحل فى محاولة فهم نصوص الدستور ومحاولة الاجتهاد فى وضع صيغ بديلة، تكون أكثر ديمقراطة، بالسعى لتوعية الرأى العام وحشده حول هدف تحديث النظام السياسى والدستورى. فالواقع يؤكد أن هواجس التوريث لها ما يبررها غير أن تلك الهواجس لا يجب أن تتحول الى وسواس قهرى يشل قدرتنا على التفكير فى التكاتف لوضع صياغات جديدة لبعض مواد الدستور تكون كفيلة بقتل أى هاجس ويكمن الحل فى التعديلات الدستورية المتوازنة التى يشترك فى صياغتها كل الاتجاهات سواء كانت احزاباً سياسية معترفاً بها او جماعات سياسية غير معترف بها، لابد أن تشارك ويكون لها رأى كذلك المجتمع المدنى والشخصيات العامة التى لا تنتمى لاى اتجاه فبهذه الطريقة نضمن ان التعديل سيكون تعديلاً يرقى الى مستوى متفق عليه ويكون عليه اجماع.

عرض الخطاب رؤية الاحزاب والقوى السياسية للتعديلات الدستورية واوضح ان الاحزاب الرئيـــــسية "الوفد ، والتجمع ، والناصرى" طرحت رؤاها لتعديل الدستور، اضافة الى جماعة الاخوان المسلمين ، ولابد من مناقشتها والاستماع اليها لأن تجاهلها يضيف خطيئة الى الخطأ الموجود والمتمثل فى احتكار الحزب الوطنى وحده للتعديل".

•••

خامسا: مبررات التعديلات الدستورية التى طرحها الخطاب الصحفى:

مبررات التعديلات الدستورية التى طرحها خطاب "الاهرام" :

من خلال تحليل خطاب الاهرام أمكن استخلاص المبررات التالية التى طرحها للتعديلات الدستورية :

- هناك بعض المواد التى حان الوقت لتعديلها بعد ان تجازها الزمن، المجتمع يتطور وتتطور ظروفه ويجب ان يستجيب الدستور لحركة التطور الطبيعية ليتوافق مع روح العصر الذى نعيشه ويمكن من مواجهة التحديات، وقد أصبحت مقومات التعديل الدستورى متوافرة الان، مما يتطلب ايجاد دستور يتفق مع العصر والتطور الذى حدث بالمجتمع والاحزاب.

- استناداً للمبادئ التى تضمنها البرنامج الانتخابى للرئيس مبارك والذى يحدد معالم العمل الوطنى فى المرحلة المقبلة يجب تناول التعديلات الدستورية بجدية. فقضية الاصلاح الدستورى تحتل اولوية متقدمة فى برنامج الرئيس فى الانتخابات الرئاسية التى طرح فيها رؤيته لتعديل الدستور بما يحقق المزيد من التوازن بين السلطات، وتقرير حقوق المواطن، والحريات العامة، ودعم الحياة الحزبية، وتمكين المرأة، وتطوير المحليات ، ذلك عن طريق اصلاحات دستورية تحقق تلك الاهداف.

- تأتى التعديلات الدستورية فى اطار برنامج للاصلاح الشامل والذى يعتبر الاصلاح الدستورى أحد أهم مقوماته وضماناته، فيجب ان يصبح الالتزام الأن بالاصلاح بمفهومه الشامل وعلى كافة المستويات وفى جميع القطاعات.

- التعديلات الدستورية يمكن ان تكون اضافة ودلالة على وجود حراك سياسى وفكر جديد وليس مجرد شعارات يتم اطلاقها بهدف الترويج الاعلامى. فلا يمكن الانطلاق نحو المستقبل دون اعادة النظر فى مدى مناسبة نصوص ومواد الدستور للاوضاع الراهنة من خلال طرحها للنقاش والدراسة.

المبررات التى طرحها خطاب "الوفد" للتعديلات الدستورية:

طالب خطاب الوفد بتغييرات دستورية جذرية وحقيقية لايتم تفصيلها لخدمة فئة ما ولكن تحقيقاً لمصلحة الشعب وتأميناً لمستقبله وتحقيقاً لحريته وتأكيداً لحقه فى اختيار حكامه ومحاسبتهم. باختصار مصر الأن فى حاجة ماسة الى عقد اجتماعى جديد حيث ساق الخطاب مبررات ذلك فيما يلى:

• التغييرات الدستورية أولى ضمانات الاصلاح السياسى والذى هو بداية الاصلاح بمفهومه الشامل فمصر الأن تعيش حالة من الفوضى لا يستفيد منها سوى النظام الحاكم وأصبح الاصلاح مطلباً ملحاً وضرورياً.

• التغييرات الدستورية تحدد صياغة مستقبل مصر السياسى ومستقبل الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان فى مصر وهو الأمر الذى لم تعد الصيغة الحالية تناسبه وللشعب كل الحق فى اختيار وصياغة حاضره الذى يعيشه ومستقبله الذى يرغب فيه بحيث لا تنازعه فى ذلك الحق أى جهة. فهناك حاجة ماسة الى دستور جديد للبلاد يوضح النظام السياسى المصرى طبقاً لما آلت إليه الأمور من تغير فى النظام الاقتصادى وما تبع ذلك من تغييرات اجتماعية يجب الاستجابة لها ووضع دستور يتمشى مع ما أصاب البلاد من تطور فى حاجة الى صياغة جديدة تليق بالعصر.

• التعديل الدستورى ينقذ مصر من حالة الاحتقان والغليان التى تعيشها مصر والتى يجب وضع حل لها وإلا انفجر البركان وحدثت نتائج لا يحمد عقباها"[١١٢]. وأوضح خطاب الوفد أن فكرة طرح دعاوى الاصلاح السياسى لا سبيل لتحقيقها ما لم تعدل نصوص الدستور، فقضية الاصلاح الدستورى تحولت فى مصر الأن الى مسألة مصيرية لا بديل عنها وينبغى على الحزب الحاكم الانتباه الى ذلك فحالة الاحتقان تتزايد لدى الشعب المصرى وفكرة التعديل المنقوص الذى يهوى ترزية القوانين اتباعه لتفصيل مواد تخدم أصحاب السلطة والنفوذ فى مصر لا يمكن السكوت عليها بعد الأن .. لذلك لابد من تكاتف جميع القوى السياسية والشعبية للضغط من أجل إجراء إصلاح سياسى حقيقى"[١١٣].

---

١١٢ – الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "البركان يغلى".

١١٣ – الوفد : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "الوفد يستأنف المعركة لتعديل المادة ٧٦ من الدستور".

• إن التغييرات الدستورية ضرورة لتحقيق أسس ومطالب الحكم الرشيد بعيداً عن دولة الأشخاص والفئات وتحقيقاً لدولة المؤسسات"[١١٤]".

كما أوضح الخطاب أن هناك دوافع معلنة وكامنة ومفترضة للتعديلات الدستورية يمكن تلخيصها كما يلى :

• الدوافع المعلنة تتركز فى الإصلاح وتحقيق أهداف نبيلة مثل تحقيق التوازن بين السلطات وتفعيل حقوق المواطن التى تنص عليها المواثيق الدولية .. وتدعيم الحياة الحزبية ... وتفعيل حقوق المرأة ... وتحقيق اللامركزية "[١١٥]" .... وأوضح أن تلك الأسباب هى التى يردها الحزب الوطنى على لسان قياداته ويردها النظام رغم أنها ليست الدوافع الحقيقية التى يقصدها.

• الدوافع الكامنة تتلخص فى توريث الحكم واحكام قبضة وسيطرة النظام الحاكم وتحقيق مصالحه والتى لا تراعى بالضرورة مصلحة الشعب الحقيقية. فمن خلال تفصيل نصوص الدستور وتمريرها بالاعتماد على الأغلبية البرلمانية للحزب الوطنى الديمقراطى يتمكن السيد جمال مبارك من الوصول للحكم خلفاً لأبيه.

• الدوافع المفترضة والتى تتمثل فى الدوافع التى ساقها الخطاب وأوضح أن هى التى يجب أن تحكم التعديلات الدستورية الحقيقية والتى عبر عنها فى سياق مبرراته للتغييرات الدستورية.

مبررات التعديلات الدستورية التى طرحها خطاب "المصرى اليوم" :

ساق خطاب "المصرى اليوم" مبررات للتعديلات الدستورية يمكن إيجازها فيما يلى:

---

١١٤ – الوفد : ١٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "أسس ومطالب الحكم الرشيد" .

١١٥ – الوفد : ٣ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "تعديل الدستور" .

- تعديل الدستور ضرورة لمسايرة التطور، فالدستور بمثابة "كائن حى ينمو ويتطور" مع ظروف المجتمع، واذا تخطته حركة تطورالمجتمعات أصبح آداة معوقة للنمو والتقدم ويترتب على ذلك اصطدامه مع القوانين التى يصدرها البرلمان لتنظيم حركة المجتمع بمشكلاته الجديدة وتعقيداتها الحديثة فلا يجوز ان يظل الدستور – "وهو أبو القوانين" ، او "القانون الأسمى" – ساكناً فتتجاوزه القوانين وتصطدم به واذا حدث ذلك فان حركة التشريعات فى المجتمع ستكون بلا ضابط رئيسى يحدد توجهاتها المستقبلية. فمصر قد انحازت بشكل واضح ومباشر لاقتصاد السوق الحر، وآليات المنافسة فى حين مازال الدستور يؤكد على المبادئ الاشتراكية وسياسة توجيه السوق ومن ثم يجب الاتفاق على اعادة صياغة تضمن احداث التوازن والاستجابة للتطورات.

- التعديل الدستورى متطلب أساسى وهام لتحسين الاوضاع واعادة التوازن وتفعيل عمليات الاصلاح، فمصر تشهد حالة من الحراك على كافة المستويات ولا يمكن غض الطرق عن معاناة المواطنين المستمرة، فالمواطن يشعر بالغربة فى بلاده تحاصره الكوارث والأزمات وسوء الأحوال بشكل مستمر ومتصاعد ولا يستطيع الحصول على حقه فى حياة كريمة فى ظل حالات التخبط وتدنى مستوى الخدمات وارتفاع الأسعار وانتشار البطالة وغياب المشاركة فى ادارة موارد ومقدرات بلاده وأصبح فى حاجة شديدة لوثيقة للحقوق والواجبات.

- تعديل الدستور شرط أساسى للمصالحة الوطنية وانهاء حالة الاحتقان التى تعيشها البلاد، فلابد من ارضاء كافة القوى والتيارات السياسية من خلال اتاحة الفرصة لها لكى تشارك والا تكتفى الاحزاب بأن يكون دورها مجرد "ديكور" لا يسمع لها صوت عندها ستعالج الأخطاء بأخطاء أخرى وتصبح حالة عدم التوازن قائمة.

-تعديل الدستور مطلب أساسى للإطمئنان على مستقبل مصر والقضاء على الريبة والشكوك التى يمكن ان تثار. ففى ظل الاوضاع القائمة لا يمكن رسم سيناريو واضح للمستقبل فالمستقبل هو الذى نضعه الأن بأيدينا.

•••

سادسا:ملامح التعديلات الدستورية التى اقترحها الخطاب الصحفى :

ملامح التعديلات الدستورية التى اقترحها خطاب "الاهرام" :

طرح خطاب "الاهرام" مفهوم الاصلاح الشامل فى جميع قطاعات المجتمع الذى يرتبط باحتياجات الوطن ويتمثل فى التنفيذ الدقيق لكل ما ورد فى برنامج الرئيس الانتخابى باعتباره التزاماً حزبياً وحكومياً ويتجه لتحقيق مصلحة ورفاهية المواطن. وروج الخطاب للدعوة التى اطلقها الحزب الوطنى الى اهمية إجراء حوار وطنى جاد وموسع بين الحزب الوطنى واحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدنى لدراسة الرؤى المختلفة للتعديلات المقترحة حتى تاتى مناسبة للتحديات الأساسة للمجتمع والرغبة فى التطور والتحديث للحياة السياسية من خلال آلية لعرض وجهات النظر لإحداث توافق وطنى وشعبى حول التعديلات الدستورية وتهيئة المناخ السياسى العام لتقبلها، والبعد عن إثارة "الخلاف والمهاترات" حولها، وايجاد اهتمام شعبى بالتعديل "[١١٦]".

وعن الملامح العامة للتعديلات الدستورية المقترحة اوضح الخطاب أنه يستلزم لدعم التطور الديمقراطى والاصلاح السياسى اجراء تعديل فى المواد الدستورية لترسيخ مبدأ الفصل بين السلطات التنفيذية، والتشريعية، والقضائية وزيادة صلاحيات ودور مجلس الشعب ورئيس مجلس الوزراء مقابل اختصاصات رئيس الجمهورية وتدعيم استقلال القضاء وعدم التدخل فى

١١٦ــ الأهرام : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فى ندوة الاصلاح السياسى ، الدعوة الى حوار مع المعارضة والمنظمات المدنية حول تعديل الدستور" .

شئونه وتعزيز الحريات والحقول الاساسية العامة والشخصية وقواعد الاقتصاد الحر"[١١٧]".

أهتم خطاب الأهرام بتناول رؤية الحزب الوطنى الديمقراطى للتعديلات الدستورية فكانت رؤية الحزب وطروحاته فى هذا الشان تشكل محور المعالجة للخطاب وكانت أبرز هذه الرؤى حق البرلمان فى سحب الثقة من الحكومة دون اللجوء للاستفتاء، وذلك فى اطار توسيع اختصاصات البرلمان، بالاضافة الى حق مجلس الشعب فى ادخال التعديلات على الموازنة العامة للدولة، وفى إطار يتيح الحفاظ على الموازنة، وعرض الحساب الختامى على مجلس الشعب بشكل يضمن فترة كافية للدراسة المتانية، وابداء الراى حولها من نواب المجلس "[١١٨]" اضاف الخطاب ضرورة منح مجلس الشورى اختصاصات تشريعية بالنسبة لتعديل الدستور والقوانين المكملة للدستور.

طرح الخطاب ملامح عامة للتعديلات الدستورية المقترحة وبالرغم من محاولة تناول وجهات النظر حول التعديلات الدستورية الا ان الخطاب لم يتناول بشكل واضح ومحدد مناطق الخلاف فى وجهات النظر بل طرحها باعتبارها آراء عامة واجتهادات ووجهات للنظر لا تستدعى الخلاف حول جوهر التغيير والاصلاح. صاغ الخطاب وجهات نظر الاحزاب السياسية باسلوب الالتزام بالموضوعية الظاهرية الا ان القارئ المطلع والمتعمق فى معانى الخطاب يستطيع ان يحدد ملامح هذا الخلاف بين رؤية الحزب الوطنى ورؤى الاحزاب المعارضة التى ركزت على ضرورة اجراء اصلاح دستورى حقيقى يضمن مشاركتها فى الحياة السياسية بشكل فاعل وحقيقى من خلال اعادة النظر فى المواد لتحقيق مبدا تداول السلطة من خلال تحديد فترة الرئاسة واصلاح شئون الاحزاب وعدم وضع القيود على الترشيح واتاحة

١١٧ــ المصدر السابق .

١١٨ــ الاهرام : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "الحزب الوطنى يطرح للنقاش رؤيته للتعديلات الدستورية".

الفرصة للإشراف القضائى الحقيقى على الانتخابات لضمان نزاهتها وتقليص سلطات رئيس الجمهورية ووضع آليات تسمح بمشاركة حقيقية اكثر من مجرد كونها اعترافا على الورق "[١١٩]".

طرح الخطاب معنى مفاده ان الحزب الوطنى الديمقراطى عرف، أكثر من كل الاحزاب المصرية الاخرى، مناقشات عميقة ودراسات وافية حول خيارات متعددة للاصلاح الدستورى والسياسى. وعلى فقر الحياة الحزبية عموماً فان الحزب كان اكثر الاحزاب المصرية حركة على مستوى الأقاليم والمحافظات، وعلى عكس البيانات الحماسية الكثيرة التى كانت الاحزاب تطلقها ضد الحكومة وحزبها كان الحزب يصل للجماهير برؤى وبرامج فى كل المجالات "[١٢٠]".

ملامح التعديلات الدستورية التى اقترحها خطاب "الوفد":

ساق خطاب الوفد ملامح التعديلات الدستورية واقترح آلية يتم من خلالها تنفيذ تلك التعديلات حتى لا تنفرد جهة معنية بصياغتها. وأوضح الخطاب أنه يجب تعديل المادة ٧٧ من الدستور الخاصة بمدة الرئاسة بحيث تنص على أن فترة الرئاسة أربع أو خمس سنوات تجدد لمدة واحدة فقط ويجب أن تطرح المادة ٧٦ فى التعديلات الدستورية المزمع إجراؤها بحيث يعاد صياغتها على نحو سليم ومتوازن يضمن تأكيد حق الشعب فى اختيار حكامه وردع محاولات التوريث أو اغتصاب السلطة. كما يجب طرح المادة ٨٨ من الدستور للتعديل وهى المادة التى تكفل حق القضاء فى الإشراف على الانتخابات البرلمانية فى شتى مراحلها وهو الأمر الذى آثار مضاجع الحكومة وكشف عوراتها فى تزوير الانتخابات.

أوضح خطاب الوفد أننا نريد اصلاحاً دستورياً كاملاً للنظام القائم من شأنه أن يقيم جمهورية ديمقراطية توازن بين السلطات وأن يكون رئيس

١١٩ــ الأهرام : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "ماذا من التعديلات الدستورية" .

١٢٠ــ الأهرام : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مؤتمر حقيقى للحزب الوطنى الديمقراطى" .

الجمهورية رئيساً للدولة يمارس سلطاته طبقاً للدستور أما السلطة التنفيذية فيجب أن يرأسها مجلس الوزراء وأن يتولى مجلس الشعب رقابتها لضمان حقوق المواطن وزيادة الحريات العامة وتدعيم الحياة الحزبية.

وأظهر الخطاب ضررة وضع ضمانات دستورية لحرية الانتخابات وعدم تزويرها لأن ذلك هو الأصل. وأوضح خطاب الوفد ضرورة إعادة النظر فى القيود والشروط التعجيزية التى تمنع الأحزاب من المشاركة بفاعلية أو ترشيح من يمثلها. ويجب أن يطال التعديل المادة ٧٤ من الدستور والتى تقتضى أن لرئيس الجمهورية إذا قام خطر يهدد الوحدة الوطنية او سلامة الوطن أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء دورها الدستورى أن يتخذ الاجراءات السريعة لمواجهة هذا الخطر – ويوجه بياناً الى الشعب ويجرى الاستفتاء على ما اتخذه من إجراءات خلال ستين يوماً من اتخاذها.

أوضح الخطاب أنه يجب أن يتناول الدستور حقوق المواطن العامة وحريته وحرية الأحزاب بدلاً من العمل على هدمها وكذلك ضرورة ضمان حرية التعبير والرأى والصحافة ويجب وضع ضمانات تكفل عدم احتكار الرئيس للسلطات واحداث التوازن بين السلطات وتحديد اختصاصاتها. باختصار كل ما فى بلدنا يحتاج الى إعادة نظر فى كل شعاب الحياة ويجب التأنى والمشورة حتى يقول الشعب قاطبة رأيه فى "دستور الشعب" وليس دستوراً مفصلاً للحزب الحاكم"[١٢١].

أوضح الخطاب ضرورة أن تضع جمعية تأسيسية الدستور الجديد بحيث يقوم على أسس ديمقراطية حقيقية تتمشى مع أحدث تطورات القانون الدستورى فى العالم. لكن الآلية الدستورية التى تسمح بتحقيق هذا الهدف تبدأ بتعديل الدستور الحالى بحيث يضاف إليه نص انتقالى جديد يخول رئيس الجمهورية فى الدعوة لإنتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد. ولا يمكن أن يتم هذا التعديل إلا باقتراح مقدم من ثلث أعضاء مجلس الشعب أو

١٢١- الوفد ٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دستور ..... يا أسيادى" .

من رئيس الجمهورية ثم موافقة ثلثى أعضاء مجلس الشعب عليه، ثم عرضه على الشعب فى استفتاء عام. ولاشك ان الشروط الموضوعية لتحقيق مثل هذا الهدف غير متوفرة الآن ويجب الاجتهاد لتوفيرها "[١٢٢]" وأوضح الخطاب أن قيادات الأحزاب تؤيد دعوة الوفد لإنتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد"[١٢٣]".

نريد دستوراً يعطى لمجلس الشورى حق التشريع والمراقبة ويعطى للبرلمان بمجلسيه الشعب والشورى حق سحب الثقة من الحكومة فى حالة فشلها فى إدارة شئون البلاد دون الرجوع الى رئيس الدولة. نريد دستوراً يعطى للبرلمان حق تعديل الموازنة العامة للدولة دستوراً يلزم رئيس الدولة بعرض المرشح لرئاسة الحكومة على البرلمان، فإذا لم يحصل المرشح للمنصب على موافقة أغلبية نواب الشعب رشح الرئيس غيره. نريد دستوراً يمنح القضاء استقلالاً كاملاً واشرافاً كاملاً على الانتخابات العامة لضمان حيدتها ونزاهتها ويرسى نظاماً جديداً للإنتخابات بحيث يكون بطريق القائمة النسبية حتى نمنع تحكم رأس المال فى العملية الانتخابية ونعيد الروح للحياة الحزبية والسياسية فى مصر"[١٢٤]".

وتحتاج المادة ١٨٩ الى تعديل حيث لا تعطى الحق فى اقتراح التغيير والتعديل إلا لرئيس الجمهورية ومجلس الشعب وإذا جاء الاقتراح من مجلس الشعب فلابد أن يسبقه طلب موقع من ثلث أعضاء المجلس على الأقل وأن يوافق المجلس على هذا الطلب بعد مناقشته من حيث المبدأ بأغلبية أعضائه جمعياً، وإذا وافق مجلس الشعب على مبدأ التعديل يناقش بعد شهرين من تاريخ هذه الموافقة المواد المطلوب تعديلها ويشترط بعد ذلك أخذ رأى مجلس الشورى فى التعديل المقترح (المادة ١٩٥) ثم موافقة أغلبية أعضاء مجلس

---

١٢٢ - الوفد : ٥ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "الوفد يتمسك بدستور جديد تضفه جمعية تأسيسية"

١٢٣ - الوفد : ٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "قيادات الأحزاب تؤيد دعوة الوفد لإنتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد" .

١٢٤ - الوفد : ١٣ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مصر بحاجة الى دستور جديد" .

الشعب على المواد المطلوب تعديلها (المادة ١٨٩) ثم يشترط عرض المواد المعدلة على الشعب فى استفتاء عام لإقرار التعديل، ويصبح التعديل نافذاً من تاريخ اعلان النتيجة الإيجابية لهذا الاستفتاء (المادة ١٨٩)."[١٢٥]"

يجب إلغاء بعض المواد مثل المادة ١٧٩ من الدستور التى تنص على أن يكون المدعى العام الاشتراكى مسئولاً عن اتخاذ الإجراءات التى تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ونظامه السياسى والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكى، ويحدد القانون اختصاصاته الأخرى ويكون خاضعاً لرقابة مجلس الشعب وذلك على الوجه المبين فى القانون خاصة وأن نص المادة يفترض أن الدولة مازالت وسوف تظل تتبع النظام الاشتراكى، وهو افتراضى تكذبه الحقائق الواقعة وكذلك لأن الوضع الحالى لهذا المنصب فيه افتئات على اختصاص السلطات القضائية العادية، ويحرم المواطنين عملياً من ضمانات مهمة مذكورة فى الدستور والقوانين الأخرى ومن الأفضل أن يحل محل هذا المنصب انشاء ديوان للمظالم يتولى شكاوى المواطنين وخاصة الشكاوى ضد افتئات السلطات العامة على حقوقهم"[١٢٦]".

وكذا نص المادة ٨٧ من الدستور التى تنص على أن عدد أعضاء مجلس الشعب المنتخبين لا يقل عن ثلاثمائة وخمسين عضواً نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين، وقد وصل عدد الأعضاء المنتخبين الأن الى ٤٤٤ عضواً، يضاف اليهم عشرة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية طبقاً للرخصة التى تعطيها له المادة المذكورة ومن المفيد أن يدرس ما إذا كان الأفضل أن يترك للشعب سلطة اختيار ممثليه دون تحديدهم مسبقاً بصفات بعينها من "فئات" أو "عمال" أو "فلاحين" خاصة وقد أثبتت التجربة العملية أن أقدر النواب على الدفاع عن مصالح العمل والفلاحين لم يكونوا بالضرورة عمالاً أو فلاحين، كما أن الواقع العملى أتى بتوسع كبير فى تعريف العامل

---

١٢٥ – الوفد : ١٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دستور ٢٠٠٧ خطوة للإمام أم خطوتان للخلف"

١٢٦ – المصدر السابق .

والفلاح، بحيث أصبح رؤساء شركات القطاع العام يرشحون أحياناً تحت وصف "عمال" وبعض أصحاب الأراضى الزراعية الذين لا يملكون الأرض بأنفسهم يرشحون تحت وصف "فلاحين" "[١٢٧]".

يجب أن يمتد الإصلاح الدستورى بشكل يكفل الديمقراطية فى القرى والنجوع والمدن والمحافظات وتنفيذ هذه الرؤية للإصلاح سيتم عن طريق إصلاح المجالس المحلية ومنحها سلطة سحب الثقة من السلطة التنفيذية، بداية من المحافظ الى أصغر مسئول. ويجب توفير نص فى الدستور خاص بالحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأن تراعى فيها كل هذه الحقوق لضمان مجانية التعليم ومستوى صحى إنسانى ومسكن آدمى. وضرورة توزيع السلطات على مؤسسات الدولة، وليس مجرد نقل السلطة من شخص الرئيس الى الحكومة"[١٢٨]".

يجب تحقيق التوازن بين السلطات وتعظيم صلاحيات مجلس الوزراء على حساب اختصاصات رئيس الجمهورية وتعزيز دور مجلس الشعب وبصفة خاصة تعديل الموازنة مساءلة الحكومة، ووضع نظام إنتخابى جديد يكفل تعزيز دور الأحزاب وتمثيل المرأة والأقليات وتعزيز دور الإدارة المحلية واللامركزية وتأكيد استقلال القضاء وإلغاء المجلس الأعلى للهيئات القضائية"[١٢٩]".

تعديل المادة ٧٤ لتقليص اختصاصات رئيس الجمهورية وزيادة مساحة سلطات مجلس الشعب والشورى ومجلس الوزراء"[١٣٠]". أوضح خطاب الوفد أن معركة الدستور يجب أن تكون على رأس الأولويات فى المرحلة القادمة

---

١٢٧ - المصدر السابق .

١٢٨ - الوفد : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فى اجتماع تكتل المعارضة ... لا إصلاح بدون حكومة محايدة تشرف على الإنتخابات" .

١٢٩ - الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "أقترح ترشيح قيادات الأحزاب بالمنصب الرئيس دون شروط" .

١٣٠ - الوفد : ٢٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "خلافات الوطنى وراء غموض التعديلات الدستورية .... والمادتان ٧٦ ، ٧٧ خارج التعديل .

ولابد من توافق وطنى حول الدستور لأنه يضع قواعد العمل السياسى لدولة الشعب سيدها.

ملامح التعديلات الدستورية التى اقترحها خطاب "المصرى اليوم" :

يمكن ايجاز ملامح التعديلات الدستورية التى اقترحها خطاب "المصرى اليوم" فيما يلى:

- لا يجوز انفراد أية جهة بالتعديلات الدستورية، ولا يجوز تفصيل تلك التعديلات لتحقيق مصالح شخصية بل يجب أن تتم وفق أسس موضوعية متفق عليها ويجب ان يعاد النظر فى كل مواد ونصوص الدستور لتحديد المواد التى يجوز الابقاء عليها وتلك التى تحتاج الى تعديل وكذلك التى تحتاج الى الغاء أو تغيير.

-من المواد التى تحتاج الى تعديل المادة ٧٦ ، ٧٧ من الدستور حتى يتم تحقيق مبدأ تداول السلطات واتاحة الفرصة للمشاركة دون قيود بالاضافة الى منع الانفراد بالحكم مدى الحياة أو لمدد غير محددة.

-تحتاج المواد التى تحدد العلاقة بين السلطة التنفيذية والتشريعية الى تعديل حتى تصبح تلك العلاقة أكثر توازناً بديلاً عن الوضع الحالى المعوج.

-يجب منح مجلس الشورى لختصاصات لوسع أكبر من مجرد دراسة القوانين فيجب ان يكون له دور تشريعى حقيقى ويجب الغاء حق رئيس الجمهورية فى حل مجلس الشورى.

-تحتاج المواد التى تحدد العلاقة بين رئيس الجمهورية ومجلس الشعب الى اعادة صياغة لضمان عدم انفراد الرئيس بالسلطات .

-يجب اعادة النظر فى المواد التى تحدد لختصاصات الحكومة ومسئولياتها وعلاقتها برئيس الجمهورية ومجلس الشعب مع منح مجلس الشعب سلطة مناقشة الموازنة عبر آلية تسمح بأحداث التوافق بين مجلس الشعب ولختصاصات الحكومة فى هذا الاتجاه، خاصة وان الحكومة هى

المسئولة فى نهاية الامر عند التنفيذ فلا يجوز وضع المعوقات امام ادائها لدورها.

- يجب اعادة النظر فى المواد التى تتناول من حيدة القضاء وتتدخل فى شئون الهيئات القضائية وذلك لضمان استقلالها ومن هذه المواد التى تحتاج الى تعديل المادة ١٧٣ التى تنص على ان يقوم على شئون الهيئات القضائية مجلس اعلى يرأسه رئيس الجمهورية.

- اعادة النظر فى كافة المواد التى تحدد اختصاصات رئيس الجمهورية حيث يوجد فى الدستور حوالى ٥٥ مادة تتضمن صلاحيات او سلطات اختص رئيس الجمهورية بحوالى ٣٥ صلاحية منها بنسبة ٦٣% من اجمالى الصلاحيات والسلطات فى حين ترك للسلطة التشريعية بمجلسيها الشعب والشورى ١٤ صلاحية ([١٣١]).

- تحتاج المواد التى تحدد اختصاصات البرلمان بمجلسيه الشعب والشورى الى تعديل فيجب اعطاء مجلس الشعب دور تشريعى حقيقى مع زيادة اختصاصاته فى المراقبة .

•••

سابعا: المبررات التى طرحها الخطاب الصحفى لمواقفه:

المبررات التى طرحها خطاب "الأهرام" لمواقفه :

كانت أبرز سمات خطاب "الأهرام" تلك التى تتعلق بالالتزام الظاهرى بالموضوعية نظراً لشخصية الصحيفة ونمطها المحافظ. إلا أن تحليل خطاب الأهرام قد أوضحت نتائجه أن الانتقاء والإبراز والتأطير كانت أهم الأساليب التى فندت تلك الموضوعية فرعان ما يتضح موقف الأهرام الإيجابى من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى وطروحاته وكذلك قيادات الحزب وهو ما عبر عنه الخطاب على مستوى الشكل والمضمون.

---

١٣١ ــ المصرى اليوم : ٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "صلاحيات رئيس الجمهورية .. ثغرات فى الدستور الحالى".

كما يتضح موقف خطاب "الأهرام" بتحليل دلالات ومعانى الألفاظ المستخدمة لوصف الحزب الوطنى ومؤتمره فتكررت مفردات مثل "إصلاح، مبادرة، رفاهية، مصلحة المواطن، أمن مصر، تعديل، برامج عمل ... إلخ" ومن خلال رصد تلك المفردات إمكن إنشاء حقول دلالية كان أبرزها تحسين الأوضاع وكذلك حقل الاستقرار والاصلاح ثم المبادرات والحوار.

اتضح أسلوب الانتقاء والابراز من خلال انتقاء تصريحات إيجابية لقيادت الحزب الوطنى وإبرازها فى شكل عناوين ممتدة والتى غالباً ما يتم نشرها بجوار صورة لمزيد من الابراز ومن خلال تحليل دلالات الكلمات الرئيسية فى تلك العناوين اتضح أن تلك الكلمات تطرح معانى إيجابية ذات قبول جماهيرى وشعبى. اتضح أسلوب الانتقاء والابراز بصورة كبيرة بالنسبة للمضامين الاخبارية والمتابعات وكذلك الأحاديث الصحفية. وبالنسبة لمواد الرأى فقد غلب عليها طابع التحليل المنطقى كما ظهر النقد والتشوية فى سياق التعرض للدعاية المضادة التى أطلقتها صحف المعارضة، فأحزاب المعارضة ليس لها شعبية ويجب ألا تتحدث بمنطق الوصاية على الشعب فهى لا تعبر سوى عن نفسها كما أنها اكتفت بالنقد وإطلاق حملات التشكيك باستخدام صحفها فى حين لا تملك رؤية تسهم فى الاصلاح. ومن خلال تحليل الكلمات التى استخدمها الخطاب لوصف أحزاب المعارضة أمكن توزيع تلك الكلمات على حقول: التشكيك، السلبية، الإنكار والتجاهل، التحامل، المغالطة.

وكانت أهم المبررات التى طرحها خطاب الأهرام لموقفه الإيجابى من الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى الرابع أن الحزب يتحمل وحده عبء البرنامج الاقتصادى ويعلق عليه المواطنون الكثير من آمالهم فهو الذى يجتهد فى تقديم خطط وبرامج للاصلاح وتفعيل برنامج الرئيس الانتخابى وقد اعتدنا ذلك إلا أن الجديد أن الحزب يقدم لأول مرة فى انطلاقته الثانية رؤية جادة ومتكاملة ويعترف بالأخطاء ويسعى بإيجابية لمعالجة أوجه النقص والتقصير وتطال برامج الحزب وخططه كافة قطاعات المجتمع فى إطار

الاصلاح الشامل الذى يتبناه الحزب والذى ينحاز من خلاله الى مصلحة المواطن.

ويجتهد الحزب فى اعداد البرامج والخطط وتصبح الحكومة بعدها مسئولة عن التطبيق والتنفيذ وذلك فى إشارة الى أن برامج وخطط التطوير فى الماضى لم يتم تفعيلها جزئيا لأن الحكومة لم تقم بالدور المطلوب إلا أن الأوضاع يجب أن تتغير الأن ويجب أن يتم التنسيق بين الحزب وحكومته حتى يتم التوصل الى نتائج أفضل يشعر بها المواطن.

وحول مبررات الهجوم على الدعاية المضادة الصادرة عن أحزاب المعارضة فقد أوضح الخطاب أن تلك الأحزاب تكتفى بالهجوم واطلاق حملات التشكيك فلا هى قدمت شئ يذكر ولا هى اكتفت بالصحف بل راحت تنال من كل رؤية أو مبادرة للاصلاح باستخدام أسلوب التشويه والمغالطة فهذا هو موقفها بل وتسعى الى التحدث بمنطق الوصاية على الشعب واللافت للنظر أنها لا تملك قاعدة شعبية أو تأييد جماهيرى لمواقفها.

المبررات التى طرحها خطاب "الوفد" لمواقفة:

اتسم خطاب الوفد بالسخرية والاستنكار فى تناوله للمؤتمر السنوى الرابع للحزب الوطنى الديمقراطى، كما اتسم بالتكشيك والتخوف فى سياق تناوله لقضية التعديلات الدستورية واستخدم أساليب الإسقاط فى سياق تناولة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تعيشها مصر. فالخطاب الذى تناول المؤتمر أشار الى أنه مجرد "زفة" واجتماع مصالح وسنة لم تعرف طريقها الى الحزب إلا بقدوم السيد جمال مبارك لتلميعه وإعداده ليرث الحكم والشعب "غلابة" لا ناقة لهم ولا جمل غارقين فى همومهم ومشاكلهم يصارعون لتوفير لقمة العيش التى تكفيهم بالكاد فى ظل تدنى مستوى خدمات الصحة والتعليم وغياب الدعم والسطوة على التأمينات والفوضى العارمة فى الحياة السياسية التى تقتل الحريات وتضيع الحقوق. فأى مؤتمر وأى انطلاقة ثانية فى ظل هذه الظروف؟!.. وأين المستقبل وأين مصلحة المواطن؟! واتسم خطاب الوفد الذى تناول التعديلات الدستورية

بالتكشيك والتخوف من انفراد الحزب الوطنى الديمقراطى بصياغة تلك التعديلات من خلال "ترزية القوانين" لتفصيل مواد ترسخ حكم الفرد وتقضى على محاولات التغيير وتمهد للتوريث وذلك اعتماداً على الأغلبية المضمونة فى البرلمان. واتجه خطاب الوفد لأسلوب التحفيز والحشد للرأى العام وإشعاره بالخطر وضرورة التحرك دفاعاً عن المستقبل "الذى نصنعه اليوم" فليقل الشعب كلمته ولاينازعه فيها أحد فهو مصدر كل السلطات وقد حان الوقت فمرحباً بمعركة الدستور وليشارك الجميع فى الاصلاح.

وبالنسبة للمبررات التى طرحها خطاب الوفد لمواقفة فقد أوضح الخطاب أن الحزب الوطنى الحاكم وحدة هو المسئول عما آلت إليه الأمور وهو المسئول عن كل الكوارث والأزمات وتدنى مستوى المعيشة وسوء الأحوال ولا ينازعه فى المسئولية أحد. وأشار خطاب الوفد أن الواقع يؤكد أن سياسات وتوجهات الحزب الوطنى فاشلة وتتجه لدعم مصالح فئات معينة تسيطر على مقاليد الأمور وتتحكم فى مقدرات البلاد. وأوضح الخطاب أن تلك الأمور لا توجد إلا فى البلدان المتخلفة فلا يمكن أن يقوم نظام حكم على كل تلك المساوئ وبالمقارنة بنظم الحكم المختلفة نجد أن النظام المصرى قد أخذ أسوأ ما فيها وترك كل ما هو جيد منها وأتاح خطاب الوفد مساحة للأحزاب والتيارات المختلفة لتعرض مواقفها فى الأمور المشتركة والتى يوجد اتفاق على أهميتها وضرورتها مثل التعديلات الدستورية ومواجهة محاولات الحزب الوطنى الانفراد بها وضرورة أن يطول التعديل مواد ونصوص لم تعد صالحة فى ظل التطورات الحالية. وعرض الخطاب لآراء المتخصصين فى القانون والقانون الدستورى لتوضيح مساوىء المواد الحالية فى الدستور وأكد الخطاب أن الاصلاح أصبح رهن بموافقة ونوايا رئيس الجمهورية الذى أتاح له الدستور قدراً هائلاً من السلطات ويضمن فى الوقت نفسه أغلبية تسانده فى البرلمان.

المبررات التى طرحها خطاب "المصرى اليوم" لمواقفه :

اتسم خطاب المصرى اليوم بسمتين رئيسيتين هما التحليل المنطقى، والانتقاء والتدليل،فقد وظف الخطاب التحليلات المنطقة ضمن مواد الرأى من أعمدة ومقالات وذلك لطرح قضية الاصلاح السياسى وأهمية التعديلات الدستورية وذلك بالاسترشاد والتدليل بآراء المتخصصين ومواقفهم بالاضافة الى محاولات الاستشهاد بصور من الواقع المصرى والتى تؤكد الطرح. ورغم ظهور العديد من العبارات والجمل الانشائية والتى يغلب عليها الطابع البلاغى الا ان ذلك كان بالنسبة للقضايا التى اوضح الخطاب أنه تم الاستقرار على توصيفها ومنطقتها. كانت اهم الموضوعات التى استخدم فيها الخطاب الجمل والعبارات الانشائية تلك المتعلقة بمسألة التوريث والواقع السياسى والاقتصادى المصرى ووضع الحزب الوطنى الديمقراطى ومؤتمره السنوى فى حين غلبت التحليلات المنطقية فى سياق العرض لأهمية وضرورة التعديلات الدستورية ومبرراتها وملامحها المقترحة وآلية تنفيذ تلك التعديلات لضمان احداث نوع من التوافق بين كافة القوى والتيارات السياسية وضمان مراعاة مصالح الشعب وصيانة مستقبلة.

كانت اهم أساليب البرهنة والاستشهاد التى وظفها الخطاب آراء المتخصصين وعرض وجهات نظر الأحزاب والقوى السياسية، بالاضافة الى توظيف الأرقـــام والاحصاءات والاستدلال بنماذج وصور من الواقع لتؤكد دقة الوصف التى عرض له الخطاب لمسالة معينة.

وتضمن خطاب المصرى اليوم انتقاءاً وتأطيرا للأحداث والتصريحات حيث اتجه الخطاب للتدليل على طروحاته من خلال ابراز وبلورة تصريحات ذات مضمون ومغزى معين بالاضافة الى توظيف عناصر البرهنة والتدليل السابق الاشارة اليها لبناء معنى معين. وظف الخطاب الاخبار المجهولة المصدر والتى تم عرضها فى سياق تناول فعاليات المؤتمر السنوى الرابع للحزب الوطنى الديمقراطى وكذلك كواليس واجتماعات الحزب واتجه مضمون تلك الاخبار ليوضح أن هناك انقسامات وانشقاقات داخل الحزب

وأن القناعات الشخصية لكثير من اعضائه وقياداته تتعارض مع سياسات وتوجهات الحزب. نسب الخطاب بعض التصريحات لقيادات الحزب الوطنى فى محاولة لتاكيد المعنى السابق فهذا عضو قيادى يؤيد ترشيح السيد جمال مبارك لرئاسة الجمهورية "[١٣٢]" وقيادى أخر يطلب "لا تسألونى عن المادة ٧٧ لأننى لا أستطيع الفصل بين منصبى ورأيى الشخصى" "[١٣٣]" ويطالعنا أمين الاعلام بالحزب: "الصحفيون الذين تطاولوا على الرئيس خطر على الصحافة .. وكنا نقدر نلطشهم سنتين سجن" "[١٣٤]".

وبالرغم من اتاحة مساحة للتصريحات الايجابية أيضاً لقيادات الوطنى إلا ان الصحيفة سرعان ما قدمت لها مضادات فى مواد الرأى والتحليل توضيح أن هناك انفصال بين التصريحات وما يحدث فى الواقع فيصل للقارئ معنى مفاد أن كل التصريحات لا تخرج عن كونها مجرد وعود كالوعود السابقة التى يتقن الحزب الوطنى وقياداته صياغتها وترديدها الا ان الواقع سرعان ما يكشف أنها احدى المحاولات الفاشلة لتجميل الصورة. ويتجه خطاب المصرى اليوم من وصف للواقع الى استشراف المستقبل من خلال رسم سيناريوهات له وتنطلق معظم السيناريوهات من اساس ملخصه محاولة الانفراد بالسلطة ونوايا التوريث وسيطرة رجال الاعمال واصحاب رؤوس الأموال على مقدرات البلاد وتركزهم فى الحكومة والحزب الوطنى وخاصة فى لجنة السياسات.

•••

١٣٢- المصرى اليوم : ٣ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فى الممنوع".

١٣٣- المصرى اليوم : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "شهاب" : لا تسألونى عن المادة ٧٧ لأننى لا أستطيع الفصل بين منصبى ورأى الشخصى".

١٣٤- المصرى اليوم : ١٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "هلال" : "الصحفيون الذين تطاولوا على الرئيس خطر على الصحافة .. وكنا نقدر نلطشهم سنتين سجن".

الخلاصة:

أمكن من خلال التحليل رصد السمات الأساسية للمعالجة الصحفية لفعاليات المؤتمر السنوى الرابع للحزب الوطنى الديمقراطى كمناسبة سياسية، بالاضافة الى رصد الملامح الخاصة باطار عرض مسألة التعديلات الدستورية كقضية محورية فى المعالجة الصحفية طرحت من خلالها الصحف محل الدراسة رؤيتها وعرضت لمواقفها. أوضحت نتائج التحليل تباين اتجاهات ومواقف الخطاب فى الصحف الثلاث محل الدراسة. الا ان هذا التباين له ملامح خاصة تميزه، فالخطاب الصحفى الذى تناول الحزب الوطنى ومؤتمره السنوى (كمناسبة سياسية) هو جزء من خطاب مؤسس مسبقاً فى البيئة الاجتماعية ويعبر عن مواقف وايديولوجيات شكلت المنطلقات الأساسية للخطاب ووجهت مساراته فهو خطاب فى جانب كبير منه مؤدلج تجلت فيه العلاقة التى تربط بين المؤسسات الاجتماعية والمؤسسات الاعلامية. ففى الوقت الذى عبر فيه خطاب "الاهرام" عن مواقفه الايجابية المؤيدة للحزب الوطنى ومؤتمره السنوى الرابع وكل ما يصدر عنه، فقد طرح خطاب "الوفد" موقفه السلبى المشكك والمعارض وامتد هذا الموقف المشكك والمعارض لخطاب "المصرى اليوم" لكن بدرجة اقل واسلوب مختلف.

وقد طبقت الصحف محل الدراسة اساليب التسويق السياسى المعبرة عن مواقفها ازاء الحزب الوطنى الديمقراطى وقضية التعديلات الدستورية وأمكن رصد الملامح العامة التى استخدمها كل خطاب صحفى والتى يمكن عرضها فيما يلى:

- اتضح فى خطاب "الاهرام" اثر وحضور لفكر وسياسات وتوجهات الحزب الوطنى من خلال تقديم سياق وبناء أطر للأحداث والطروحات تتجة لبناء معانى مؤيدة عبر عنها الخطاب من خلال صياغات ساق لها الحجج والمبررات تصدى فى جزء كبير منها للدعاية المضادة الصادرة عن الاحزاب والقوى المعارضة الى الحد الذى يصعب معه الفصل

بين طروحات الصحفية والحزب الوطنى الديمقراطى حيث تعامل الخطاب مع ما يقدمه الحزب باعتباره منتجاً سياسياً وانحاز لرؤى الحزب وطروحاته ومواقفه من التعديلات الدستورية والاصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى باعتبارها محاولات ايجابية تتصدى للتحديات الحالية وما يواجهه برنامج الرئيس الانتخابى.

- اتضح فى خطاب "الوفد" أثر وحضور الايديولوجية فهو خطاب مؤدلج يعرض لمواقف وتوجهات مؤدلجة مؤسسة مسبقا تشكل مرشحات لعرض الأحداث وتقديم الواقع السياسى والاقتصادى والاجتماعى المصرى. قدم الخطاب فى اطار رافض ومعارض لكل ما يصدر عن الحزب الوطنى الديمقراطى (سواء سياسات او توجهات او مؤتمرات ومناسبات سياسية) ويمتد هذا الخطاب ليقدم معانى التخوف والتشكيك من الانفراد بصياغة التعديلات الدستورية لتحقيق مصالح شخصية وتكريس لأوضاع غير متوازنة عرض لها الخطاب فى سياق تقديم الواقع المصرى. فسرعان ما يرتد الخطاب للمعانى المؤسسة للواقع للتدليل على مواقفه التى حاول أن يعبئ لها الرأى العام.

- اتضح فى خطاب "المصرى اليوم" أثر وحضور لسلطة القارئ، فحاول الخطاب التوافق مع توقعات القارئ الى حد كبير واتجه لتقديم صورة للقارئ لما يحدث فى الواقع اتسمت هذه الصورة بملامح وسمات لم تكن فى جزء كبير منها فى صالح الحزب الوطنى الديمقراطى أو مؤتمره السنوى الرابع. ففى الوقت الذى افردت فيه الصحيفة مساحات لعرض تصريحات قيادات الحزب ومتابعة طروحاته الا انه سرعان ما صاغت مضادات لها ضمن مواد الرأى والتحليل. وفى الوقت الذى لم ينحاز فيه الخطاب بشكل واضح لجهة معينة الا انه خطاب مؤسس فى ظل تصور واضح لملامح القارئ وان طغت على تحليلاته اساليب التعبير التى استخدمها خطاب "الوفد" خاصة فى نبرة التشكيك من انفراد جهة معينة بصياغة التعديلات الدستورية.

مراجع الدراسة

١. على بن شويل القرنى ، "الخطاب الاعلامى العربى" ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، العدد الأول ، يناير ١٩٩٧ ، ص ص. ٣٧-٤٣ .

٢. محمود خليل ، "دور الصحف الحزبية فى تشكيل إتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى فى مصر" ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، كلية الاعلام – جامعة القاهرة ــ العدد الثالث سبتمبر ، ١٩٩٨ ، ص:٢ .

٣. راسم الجمال ، خيرت عياد ، "وسائل الاعلام والتسويق السياسى" ، المؤتمر العلمى السنوى الحادى عشر بعنوان "مستقبل وسائل الاعلام العربية" ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٥ .

٤. آمال سعد المتولى ، "أخلاقيات الخبر فى الصحافة المصرية" ، المؤتمر العلمى السنوى التاسع لكلية الاعلام – جامعة القاهرة بعنوان "أخلاقيات الاعلام بين النظرية والتطبيق" ، مايو ٢٠٠٣ ، ص : ٦٢٥ .

٥. خالد صلاح الدين حسن على ، "دور التليفزيون والصحف فى تشكيل معلومات وإتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام – جامعة القاهرة ٢٠٠١ ، ص : ٧٤ .

٦. أشرف جلال حسن ، "القضايا العربية والاسلامية فى وسائل الاعلام العربية" ، مؤتمر الاعلام وصورة العرب والمسلمين ، كلية الاعلام – جامعة الاعلام – جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٢ ، ص ٨٢٠ .

٧. محمود عبد الرؤوف كامل ، "الهوية الوطنية كما يعكسها خطاب الصحافة المصرية الصادرة باللغة الانجليزية" مؤتمر الاعلام المعاصر والحوية العربية ، كلية الاعلام – جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٤ ، ص١١٩٨ .

٨. إيمان نعمان جمعة ، "أثر الخطاب الصحفى الأمريكى على تناول الصحافة المصرية لقضايا الهوية القومية" ، مؤتمر الاعلام المعاصر والهوية العربية ، كلية الاعلام – جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٤ ، ص : ١٥٣ .

٩. محمد سعد ابراهيم، "الأطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف" ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمى الثامن كلية الاعلام : الاعلام وصورة العرب والمسلمين ، ص٤ .

١٠. Baines, Paul et al., "Political Marketing". Middlesex University School ., London., 2004.

١١. Less- Marshment, Jennifer .. "Political Marketing Revolution"., Lincoln University, Political Science dep., 2004.

١٢. Kotler, Ph. & Roberto, "Social Marketing: Strategies for Changing Public Behavior"., New York., The Free Press., 1989.

١٣. راسم الجمال ، خيرت عياد ، مرجع سابق ، مايو ٢٠٠٥ .

١٤. Basyouni Ibrahim Hamada., "Historial and Political Analysis of Mass Media in Egypt"., Mass Communication Research., Faculty of Mass Communication. Cairo University Vol 9.2000.

١٥. Martin, Solgado., "The Art and Science of electoral Persuasion : Political Marketing in the United States".. University of navarra.,1999.

١٦. Romy. Froehkich., Rudiger., "Framing Political Public Relations: Measuring Success of Political Communication Strategies in Germany"., Public - Relations – Review, Mar 2006.

١٧. Hansen., Langer., "Managing Political Communications"., Corporate – Reputation – Review., Summer 2001.

١٨. Blumler, Jay., "The Third age of Political Communication"., Journal – of – Public – Affairs.. Aug 2001.

١٩. Utterback, Andrew., " Political Candidate Access to the Broadca-St Air : Ahistory of State Authorization of Political Communication"., The University of Utah., 2004.

٢٠. Groekking, tim Joseph., "When Politicians attack : The Causes, Contours, and Consequences of Partisan Political Communication"., University of California, 2001.

٢١. Taha Mostafa, "Web Compaigning and the 2000 Presidential election : A new Paradigm in Political Communication"., Ohio University., 2001.

٢٢. Bryan, Kenneth. "Political Communications and Aged setting in Low- involvement races., the university of Texas.. 1997 .

٢٣. Gresens, Laura., "A study of Factors Contributing to the Effectiveness of political Communication to young Voters in Louisiana." The University of Southern Mississippi. 1998 .

٢٤. Van, Jerome Alexander., "Towards an Integrative Theory of Reading) Meaning Construction, Language, Subjectivity, Representation)"., University of South Africa., 1998.

٢٥. Nusca, Virginia, "The role of Domain-Specific Knowledge in the reading Comprehension of Adult Readers., University of Waterloo, 2000.

٢٦. Coulson, Seana. "Semantic Leaps" The role of Frame-Shifting and Conceptual Blending in Meaning Construction"., University of California., 1997.

٢٧. Linderman, Alf., "The reception of Religious Television: Social Semeiology Applied to an Empirical Case Study"., Uppsala University., 1995.

٢٨. Murphy, Patrick., "Television and Popular Culture in Central Mexico: An Audience Ethnography"., Ohio University.,1996.

٢٩. على بن شويل القرنى ، مرجع سابق .

٣٠. [١]– محمود خليل ، مرجع سابق .

٣١. Pauley, Garth., "the modern Presidency and Civil Rights Rhetoric : presidential Discourse on Race From Roosevelt to Nixon". The Pennsylvania Slate University., 1999 . . Blaney, Joseph., All the President's Scandals : the image Restora tion of president bill Clinton". University of Missouri Columbia., 1998.

٣٢. Ecarma, Reginald., Beyind Ideology : Astudy of Wildavsky,s cultural theory as Applied to Political Communication., Regent University., 1999.

٣٣. Woods, Vestries., "Political Communication and the social. Northern Arizona University. Construction of Malcolm X.

٣٤. سلام أحمد عبده "الخطاب الصحفى الانتخابى لاحزاب المعارضة" : دراسة تحليلية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ "

جامعة القاهرة – كلية الاعلام – المجلة المصرية لبحوث الرأى العام – المجلد الثانى – العدد الرابع – اكتوبر / ديسمبر ٢٠٠١ .

٣٥. ايناس أبو يوسف "الخطاب الصحفى العربى بين الذات والأخر " – دراسة تحليلية تطبيقية على الأزمة العراقية الأمريكية فبراير – ١٩٩٨ فى "القادسية" العراقية و"النيويورك تايمز" الأمريكية و"الاهرام" المصرية، المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، العدد ١٦ – يوليو / سبتمبر ٢٠٠٢ .

٣٦. Corwin Kruse., "the movement and the media : framing the Debate Over Animal Experimentation",, Political Communicating Vol 18, No 1 . PP 67-87., 2001 .

٣٧. Thussu, Daya Kishan., "Legitimizing Humanitarian Intervention CNN , Nato and Kosovo Crisis.," European Journal of Communication, Vol. 15., No3 ., pp 345 – 361., 2000 .

٣٨. –Karen Callaghan & Frauke Schnell., "Assessing the Democratic Debate : haw the News Media Frame Elite Policy Disourse". Political Communication., Vol 18.. No 2.. pp 183-212.. 2001 .

٣٩. Shanto Iyenger.. "Framing Responsibility for Political Issues : the Case of Povertiy., Poilitical Behavior.. Vol 12.. No 1 .. PP 19-40.. 1990

٤٠. Entman , Robent., "Framing : Toward Clarification of Fractured Paradigm", Jaurnal of Communication., 43 Autumn., pp 51-58.. 1993 .

٤١. Kanjirathinkal, Mathew & Hiekey, Joseph., "Media Framing and the Myth : the Media,s Portrayal of the Gulf wor,in Critical Socioloty.," Vol 19, No 1 ., pp 103-112., 1992.

٤٢. Elliott,R. (1996), "Discourse Analysis : Exploring Actions, Functions and Conflict in Social Texts" , Marketing Intelligence & planning, planning, 14 (6) p.67.

٤٣. على بن شويل القرنى ، الخطاب الاعلامى العربى ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، العدد الاول ، يناير ١٩٩٧ ، ص ٣٩ .

٤٤. إيمان نعمان جمعة، "معالجة قناة الجزيرة لقضية نزع اسلحة الدمار الشامل"، المؤتمر العلمى السنوى الرابع – كلية الاعلام – جامعة القاهرة.

٤٥. الوفد : ٤ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٤٦. الوفد : ٤ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٤٧. الوفد : ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٤٨. الوفد : ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٤٩. الوفد : ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٥٠. الوفد : ٩ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٥١. الوفد " ١٠سبتمبر ٢٠٠٦ : "تحتفل الصفحة الثقافية بدءاً من اليوم بمرور ١٢٥ عاماً على قيام ثورة الزعيم احمد عرابى ، الذى ضرب أروع المثل فى تضافر جهود الشعب والجيش من أجل الصالح العام لهذا الوطن" .

٥٢. الوفد : ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "الحزب الوطنى يرشح جمال مبارك ... والشعب المصرى لا يرشحه".

٥٣. الوفد : ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "الاصلاح كما نراه ... لا كما يريده الحزب الوطنى" .

٥٤. الوفد : ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦ : "فساد وانهيار يساوى سقوط مأساوى" .

٥٥. الوفد : ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "مؤتمر جمال مبارك" ، الوفد : ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٦ : "مؤتمر الوطنى من أجل عيون جمال مبارك".

٥٦. المصدر السابق .

٥٧. الوفد : ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ : :الحزب الوطنى فين ... الغلابة أهم" .

٥٨. الوفد : ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٥٩. الوفد : ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "أبواب التوريث مفتوحة .. ومؤتمر الوطنى زفة لجمال مبارك" .

٦٠. الوفد : ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ : "مؤتمر الحزب الوطنى واغتصاب السلطة" .

٦١. المصدر السابق .

٦٢. الوفد : ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ . "الصاعدون والهابطون ... والطامعون" .

٦٣. الوفد : ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٦ .

٦٤. المصرى اليوم : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "اصلاح الحزب الوطنى هل يبدأ بانقسامه ؟" .

٦٥. المصرى اليوم : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "حزب العائلات وحكومة الأغنياء ودولة الأمن".

٦٦. المصرى اليوم : ٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "توريث نيولوك" .

٦٧. الأهرام : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٦٨. الأهرام : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٦٩. الأهرام : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٠. الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧١. الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٢. الوفد : ٢٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٣. الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٤. الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٥. الوفد : ٢٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .

٧٦. المصرى اليوم : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "الوطن ينطلق .. والعاصمة تختنق ؟" .

٧٧. المصرى اليوم : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "صورة وتعليق".

٧٨. المصرى اليوم : ٢٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "على من يكذب الحزب الوطنى؟!" .

٧٩. المصرى اليوم : ٢٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "ثقلة ضخمة الى الخلف".

٨٠. الأهرام : ١٥ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
٨١. الأهرام : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
٨٢. الأهرام : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
٨٣. الوفد : ٢١ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "حكم الفرد"
٨٤. الوفد : ١٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
٨٥. الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
٨٦. الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ . "صرخة يائس من الاصلاح" .
٨٧. الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ "حرية النباح" .
٨٨. الوفد : ٢٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مؤتمر الحزب الوطنى واغتصاب السلطة" .
٨٩. الوفد : ٢٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "التوريث قادم ... والحزب الوطنى كيان هلامى" .
٩٠. الوفد : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فساد وانهيار يساوى سقوط نظام" .
٩١. الوفد : ١٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "أسس ومطالب الحكم الرشيد" .
٩٢. الوفد : ٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "٦٦% من القطارات انتهى عمرها الافتراضى" .
٩٣. الوفد : ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ : "الحزب الدموى اليدمقراطى" .
٩٤. الوفد : ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦ : "مصر التى فى خاطرى" .
٩٥. الوفد : ١٨ سبتمبر ٢٠٠٦ : الحكومة أضاعت ٢٠٠ مليار دنيه على الخزانة العامة من بيع الأراضى" .
٩٦. الوفد : ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ : صورة لأسرة مصرية مجتمعة حول طبق الفول .
٩٧. الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
٩٨. المصرى اليوم : ٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : " تعديلات الحزب الوطنى للدستور تضع الشعب فى "قمقم" وتقفل عليه ".

٩٩. المصرى اليوم : ٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "التعديلات الدستورية .. ووسواس التوريث".
١٠٠. الأهرام : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فى ندوة الاصلاح السياسى : الدعوة الى حوار مع المعارضة والمنظمات المدنية حول تعديلات الدستور".
١٠١. الأهرام : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "ماذا نريد من التعديلات الدستورية" .
١٠٢. الاهرام : ١٥ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "حدث فى سوق العمل " .
١٠٣. الوفد : ٥ سبتمبر ، ٢٠٠٦ .
١٠٤. الوفد : ٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دستور ... يا أسيادى" .
١٠٥. الوفد : ٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "معركة الدستور" .
١٠٦. الوفد : ١٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مصر التى فى خاطرى" .
١٠٧. الوفد : ١٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دولة محجور عليها" .
١٠٨. الوفد : ١٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مرحباً ... بمعركة الدستور" .
١٠٩. الوفد : ١٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مصر بحاجة الى دستور جديد" .
١١٠. الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "البركان يغلى" .
١١١. الوفد : ١٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دستور ٢٠٠٧ خطوة للأمام أمام خطوتان للخلف؟".
١١٢. الوفد : ٢٠ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "البركان يغلى" .
١١٣. الوفد : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "الوفد يستأنف المعركة لتعديل المادة ٧٦ من الدستور" .
١١٤. الوفد : ١٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "أسس ومطالب الحكم الرشيد" .
١١٥. الوفد : ٣ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "تعديل الدستور" .
١١٦. الأهرام : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فى ندوة الاصلاح السياسى ، الدعوة الى حوار مع المعارضة والمنظمات المدنية حول تعديل الدستور".

١١٧. المصدر السابق .

١١٨. الاهرام : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "الحزب الوطنى يطرح للنقاش رؤيته للتعديلات الدستورية".

١١٩. الأهرام : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "ماذا من التعديلات الدستورية" .

١٢٠. الأهرام : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مؤتمر حقيقى للحزب الوطنى الديمقراطى" .

١٢١. الوفد ٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دستور ..... يا أسيادى" .

١٢٢. الوفد : ٥ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "الوفد يتمسك بدستور جديد تضفه جمعية تأسيسية" .

١٢٣. الوفد : ٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "قيادات الأحزاب تؤيد دعوة الوفد لإنتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد" .

١٢٤. الوفد : ١٣ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "مصر بحاجة الى دستور جديد" .

١٢٥. الوفد : ١٧ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "دستور ٢٠٠٧ خطوة للإمام أم خطوتان للخلف" .

١٢٦. المصدر السابق .

١٢٧. المصدر السابق .

١٢٨. الوفد : ١٨ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فى اجتماع تكتل المعارضة ... لا إصلاح بدون حكومة محايدة تشرف على الإنتخابات" .

١٢٩. الوفد : ١٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "أقترح ترشيح قيادات الأحزاب بالمنصب الرئيس دون شروط" .

١٣٠. الوفد : ٢٢ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "خلافات الوطنى وراء غموض التعديلات الدستورية .... والمادتان ٧٦ ، ٧٧ خارج التعديل .

١٣١. المصرى اليوم : ٩ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "صلاحيات رئيس الجمهورية .. ثغرات فى الدستور الحالى".

١٣٢. المصرى اليوم : ٣ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "فى الممنوع".

١٣٣. المصرى اليوم : ١٤ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "شهاب" : لا تسألونى عن المادة ٧٧ لأننى لا أستطيع الفصل بين منصبى ورأى الشخصى".

١٣٤. المصرى اليوم : ١٦ سبتمبر ، ٢٠٠٦ : "هلال" : "الصحفيون الذين تطاولوا على الرئيس خطر على الصحافة .. وكنا نقدر نلطشهم سنتين سجن".